العدد الأول

مختبر اللغات و الترجمة

المجلة العالمية للترجمة الحديثة

جامعة منتوري قسنطينة
الجزائر
2004

ISSN 1112 - 4636

المجلة العالمية للتّرجمة الحديثة

مجلة علمية محكمة، متخصصة ومفهرسة

INTERNATIONAL REVIEW OF MODERN TRANSLATION

ISSN 1112 - 4636

العدد الأول

2004

COPYRIGHT RELEASE

The undersigned authors release the Laboratory of Languages and Translation, Mentouri University,Constantine from all responsibility concerning the manuscript entitled:

Title of the paper:

By authors names:

Upon its submission to the International Review of Modern Translation.
The undersigned authors warrant that the article is original, is not under consideration by another journal, has not been published or that it has been obtained and provided to the Laboratory of Languages and Translation together with the original copyright notice. We sign for and accept responsibility for releasing this material.
Copyright to the above article is hereby transferred to the Laboratory of Languages and Translation effective upon acceptance for publication.
To be signed by all authors:

Signature:

Date:

Printed name:

Correspondance address:

Telephone: *Fax:* *e-mail*

Note: Please complete and sign this from and mail it with

المقالات المنشورة في هذه المجلّة لا تعبّر إلّا عن آراء أصحابها.

المجلة العالمية للترجمة الحديثة

Comité de lecture:

Dr.D.ALI KHODJA	Algérie.
Pr.M. BALLARD	France.
Pr.N. ZAHRI	Maroc.
Pr.A. VUILLEMIN	France.
Pr B.SPILLNER	Allemagne
Pr.N. MEBARKI	Algérie.
Dr.M. S. CHAHAD	Algérie.
Dr.H. BOUSSAHA	Algérie.
Dr.D.KISSMOUNE	Algérie
Dr.T. BOUDERBALA	Algérie.
Mr.N. LABED	Algérie.
Dr.A. DOUDRARI	Algérie.
Mr.R. KRIBAA	Algérie.
Dr.A.CHERIFI	Algérie.
Dr.N. ZAIBET	Algérie.
Pr.A. BUENO	Espagne.
Dr.S. LIONNE	Espagne.
Pr.G. LUNGU BADEA	Roumanie.
Mrs.Z. KAROUI	Algérie.
Mr.Y. BAITICHE	Algérie.
Dr.M. E. BOUDJEMLINE	Algérie.

مدير المجلة
د. بوساحة حسن

مدير النشر والتنشيط العلمي
أ. د. نور الدين مباركي

رئيس التحرير
أ. ناصيف العابد

Comité scientifique:

Dr.D. ALI KHODJA	Algérie.
Pr.M. BALLARD	France.
Pr.N. ZAHRI	Maroc.
Pr.A.VUILLEMIN	France.
Pr.B. SPILLNER	Allemagne.
Pr.N. MEBARKI	Algérie.
Mr.M.C.BENDALI	Algérie
Dr.M S CHEHAD	Algérie.
Dr.H BOUSSAHA	Algérie.
Dr.D J KISSMOUNE	Algérie.
Dr.T BOUDERBALA	Algérie.
Mr.N LABED	Algérie.
Dr.A DOURARI	Algérie

المراسلة والإشتراك:

مجمع تيجاني هدام جامعة منتوري، قسنطينة
2500 الجزائر.

الهاتف الفاكس: 031. 81 85 80

البريد الإلكتروني revue LLT@ hotmail.com

الجزائر200دج لعدد واحد للإشتراك السنوي: 300دج

الخارج 10 أورو للعدد الواحد للإشتراك 15 أورو.

تمهيد افتتاحية المجلة

للباحثين الشغوفين بحب العلم والمعرفة، أصحاب ملكة حب الإطلاع وللقراء المتعطشين لكل ما هو جديد ومفيد يقدم مختبر اللغات والترجمة هذا العمل العلمي المتواضع المتمثل في إصدار المجلة العالمية للترجمة الحديثة.

تتيح هذه المجلة للقارئ الإطلاع على الاهتمام المتزايد للباحثين عبر العالم بقضايا الترجمة من نظريات ومدارس وطرق ومشاكل وحلول وإجراءات وخاصة كل ما يلم في ميدان المستجدات، مستجدات الترجمة كفضاء معرفتي كعلم وفن ومهنة وتعليم ودراسة وبحث.

الغرض من واء هذا الإصدار هو فتح الباب واسعا أمام المهتمين بالترجمة كأداة فنية – للوصول إلى كنوز المعارف في حقول الأداب والعلوم – وللتمحيص والبحث والتفكير والنقاش والحوار لتحقيق قفزة نوعية إلى الأمام في عالم الترجمة والترجمية.

وقد تلبي هذه المجلة الحاجة إلى المعلومات العلمية المتعلقة بعملية الترجمة بكل اتجاهاتها وباللغات وقد تكون منبرا يدعو إلى نظرية جديدة تدعو إلى التطبيق وقد تكون تسعى إلى تقديم كل ما هو جديد نسبيا في الجامعات والمعاهد العالمية في مادة الترجمة كمادة استراجية مدعمة لنظام جديد بخلقها للتفاهم بين المجموعات البشرية والأمم.

لتكن هذه المجلة العالمية للترجمة الحديثة فضاء مشتركا تنصب فيه كل المعارف المتعلقة بالترجمة وكل المعارف المترجمة لتنير وتعلم وتثقف العالم.

د: حسن بوساحة

مدير المجلة

Table des Matières

Préface

H.Boussaha

1 الترجمة والاقتباس – وساطة لغوية بين الآداب في منظور الأدب المقارن 9

N.Mebarki

2 نظرتنا للكون.....17

N.Labed

3 *Luck and Pluck:* 21

the Other Dimensions of Translation?

M.Chehad

4 *Le traducteur et le noyau métadiscursif* 31

(Analyse de l'opération traduisante).

N. Zaibat

5 طرق الترجمة 39

H. Boussaha

6 عملية سير الترجمة *Le fonctionnememt de l'activité traduisante* 45

M. H. Boudjemline

7 *L'opération de traduction de l'allemand en français; Le cas de Goethe* 55

S.Hadji

8 إشكالية المصطلح– المصطلح اللساني نموذجا 61

y.Baitiche

9 الترجمة والنظريات النحوية: إشكالات وآفاق 73

ADVISORY BOARD

Pr. **A. ABU HAIF**, *Damas, Syria.*

Pr. **A. VUILLEMIN**, *University of Artois, France.*

Pr. **B. SPILLNER;** *Gerhard Mercator Universitat Duisburg, Germany.*

Pr. **G.LUNGU-BADEA**, *Rumania.*

Pr. **A.BUENO**, *Spain.*

Pr. **M.BALLARD**, *University of Artois, France.*

Pr. **N.MEBARKI**, *University Mentouri, Constantine, Algeria.*

Pr. **N.AL ZAHRI**, *Morroco.*

Pr. **M.AL HADIFI**, *Syria.*

Pr. **F.GUECHI**, *University Mentouri,Constantine, Algeria.*

Pr. **A. DARWISH**, *Australia.*

Dr. **M.S. CHEHAD**, *University Mentouri, Constantine, Algeria.*

Dr. **H. BOUSSAHA**, *University Mentouri, Constantine, Algeria.*

Dr. **D. KISSMOUNE**, *University Mentouri, Constantine, Algeria.*

Dr. **D. ALI KHODJA**, *University Mentouri; Constantine.*

Dr. **T. BOUDERBALA**, *University of Batna, Algeria.*

Dr. **F. MAAMRI**, *University Mentouri Constantine, Algeria.*

Dr. **A. DOURARI**, *University of Algiers, Algeria.*

Mr. **N. LABED**, *University Mentouri Constantine, Algeria.*

Mr. **M.H.C.BENDALI**,*University of Algiers, Algeria.*

INTERNATIONAL JOURNAL OF MODERN TRANSLATION
H.BOUSSAHA INT. JOURN.MOD.TRANS.1(2004)9-15

الترجمة والاقتباس واللّغات

وسائط لغوية بين الآداب في منظور الأدب المقارن

ملخص:

يتناول هذا المقال دور الترجمة - كنوع من الإبداع الأدبي- بمفاهيمها وأنواعها وأساليبها في التواصل بين الآداب العالمية وخاصة الأوربية.

ويتطرق إلى تبرير الاقتباس بتصرف في مجال المسرح وإلى قضية تنافس اللغات العالمية وخاصة الفرنسية والإنجليزية والألمانية على دور الوسيط اللغوي للتعريف بالآداب.

الأستاذ: حسن بوساحة
مختبر اللغات والترجمة قسم اللغة الفرنسية وآدابها
كلية الآداب واللغات-جامعة منتوري قسنطينة

وبما أن الجمهور العريض عموما يجهل اللغات الأجنبية فإن الترجمة كانت ومازالت الوسيلة السهلة والأكثر استعمالا للوصول إلى روائع الآداب العالمية.

إن الترجمة المباشرة أي التي أنجزت مباشرة عن الأصل تقدم ضمانات أكثر لكن لا يمكنها منافسة الأصل إلا ما عدا ما شذ عن القاعدة وذلك ما جاء على لسان كاتب هزلي أمريكي قوله بوجود كاتبين يحملان اسم بو*poe*، واحد أمريكي ضعيف جدا والآخر فرنسي عبقري ويقصد أن الأمريكي الكاتب ادقاريو*E.poe* هوالكاتب الأصلي قام الكاتب الفرنسي بودلير *Baudelaire* بترجمته وبتجديده بأسلوب فرنسي نال نجاحا كبيرا ثم ترجمه بعد الشاعر الفرنسي مالامي. بعض ما ترجم من مؤلفات تعتبر روائع في اللغة المترجم إليها ثم يصير روائع في لغة أخرى وبأسلوب آخر. وهذا لا يعفينا من اللجوء إلى الأصل المترجم. فالأصل والأصل المترجم هما رائعتان مثلما هوشأن مسرح شكسبير وترجمته على يد اف. شليغل *A.W.S chlegel* ولودويغ تياك *Ludiwig Tieck* - ترجمة تتماشى آنذاك وجوهر الروح الألمانية؛ وعلى شاكلة ذلك حدث لرواية دافنيس وكلوي *Daphnis et Chloé* المترجمة من طرف أميووب ل كوريي *Amyot et p.l.Courrier* وكذلك لرواية

اماديس دي غول *Amandis de Gaule* المترجمة على يد هاربراي دي ايسار *Herberay des Essarts* ولألف ليلة وليلة المقتبسة من طرف غالان اقتباسا يتلاءم مع ذوق الجمال الكلاسيكي ويبقى أمينا لإلهام الشرقي أحسن من ترجمة المظهر الدقيق كما قام بذلك الدكتور ماردوس *Dr Mardrus* في نهاية القرن التاسع عشر. وكمالا رمي *Mallarwé* وفاليري *Valéry* وكان بروست *proust* هَاوكَبير لألف ليلة وليلة وقد قرأ الترجمة الأولى والثانية.

إن نوعية المترجمين جعلت نوعية الترجمة بأنواعها تتأثر حقا. اهتم بانتظام كتاب كبار بهذا النوع من الإبداع الأدبي أوالترجمة في القرن السادس عشر لغرض إثراء اللغة أوعلى طريقة سلاسل من الكتب المترجمة كمالا رب *Malherbe* مترجما *Tite- live* *Sénèque*, و *Vaugelas* و *Quinte-Curce* و *Racine* ومتجمين لـــ *Banquet* و *La bruyère* لـــ *Théophraste*. لكن عندما اختفت هذه الأساليب قرب تجانس العبقريات المبتكرة عندها خرجت إلى الوجود المؤلفات المترجمة البالغة الثراء للأدب الذي يستقبلها: تفرنس ايشيل *Eschyle* بفضل كلودال *Claudel* وشكسبير بفضل جيـــد *Gide* و *Supervielle* و *Pierre Jeau Jouve* و *Yves Bonnefoy*؛ وسخّر فاليري لاربو *Valery Larbeau* وقتا طويلا لترجمة جويس *Joyce* وسموال بوتلير *Samuel Batler* . ومع ذلك فإن أكبر كاتب أومن يعتقد ذلك ليس دائما أحسن مترجم أوعلى الأقل ليس أدق مترجم .وقد قيل الكثير فيه مدح بالغ لترجمة أزهار الشرّ *Les Fleures du Mal* على يد استيفان جورج *Stephane Georges*: أنها أقل بودليرية منها جورجية فاكتشف بذلك الألمان الذين لا يتقنون الفرنسية بود لير بفضل القلم المتفاني لـــ ب .هوسنشاين *W.Hanssen .Stein*

إن العبقري من يحور ويضفي صبغة شخصية على العمل الأدبي الذي قام بترجمته أما المترجم صاحب المهنة فهوأكثر تواضعا إذ يؤدي عمله بعناية تامة للوصول إلى ترجمة أمينة لنموذجه. بودنا الإستفادة من خدمات هذا وذاك عندما نقوم بترجمة رائعة أدبية، بإمكان الترجمة أن تكون مباشرة عندما تكون نتيجة تعاون مثمر بين متمكن ماهر للغة الأجنبية وكاتب ممتاز ينحصر دوره في استشفافها.

إن النص الأصلي يسير هكذا نحوإعادة كتابته بطريقة من الكلمة إلى الكلمة الحرفية المؤولة: في بادئ الأمر نقوم بإفراغه من جوهره الشعري ثم تعاد إليه

حيويته اللغوية الشعرية من جديد [في اللغة المترجم إليها]. وقد استعمل هذه الطريقة ريموند شواب *Raymond Sechwab* في ترجمته للزبور *Les Psaumes* لتورات القدس *La Bible de Jérusalem* وحذا حذوه ب.ج.جوف *P.J.Jouve* مستعملا نفس الطريقة في ترجمته إلى الفرنسية قصائد الجنون *Poémes de Folie* لهولدرلان *Holderlin* – وساعده في ذلك كلوسفسكي *P.Klossowski*.

ومهما كانت طريقة ترجمة مؤلف علينا طرح الأسئلة التالية حول المترجم: من كان؟ ماذا ترجم؟ كيف ترجم؟ إن ترجمة أثر ما تعود أولا إلى مجال تاريخ الأدب الذي يستقبلها ويتفاعل معها. لذلك يجب أن تكون شخصية المترجم معروفة تماما: تكون هذه الشخصية متجمعة مع عناصر اجتماعية وتجارية (مطلب الجمهور) فهي تفسر أحيانا سبب اختيار النص وتفسر دائما قيمة وتوجه الترجمة. فطبيعي جدا أن يكون في نفس الوقت متغاير بالنسبة للكلاسيكي فولتير والرومانسي لوتونير *Le tourneur* تجاه شكسبير.

فالأول يتناول مقطعا منعزلا (مناجاة هملات) ويحوره بصبه في قالب البيت الإسكندري [المعروف في الشعر الفرنسي] أويترجم نثرا الفصول الثلاثة فقط لصاحبها يوليوس قيصر *Julius Caesar* ولا يقترب حقا من نموذجه إلا مرغما ولما يستولي عليه الغضب يرغب كشف فظاعة هذا الوحشي؛ أمّا **الثاني** فالبرغم من أنه لا يمتلك أسلوبا كافيا فإنه يزعم تقدم شكسبير بكماله إلى معاصريه ويجعلهم يحبونه، فجازاه المستقبل على جرأته. وبإمكاننا تكرار المقولة الشهيرة: << مع فولتير انتهى عالم وبدأ آخر مع لوتونير >>.

ما ترجم إلى الفرنسية لم ينجز في فرنسا ولا على يد الفرنسيين.

لقد قامت حقا وكالات حقيقية بنشاط الترجمة في الجزء الرومندي من سويسرا وفي لندن وخاصة في هولندا. نقلت بواسطة هولنديين ولاجئين فرنسيين من الإنجليزية إلى الفرنسية دوريات اديزون *Addison* واستيل *Steele* والآثار الأخلاقية لـــ .ب. تمبل *W.Temple* والكتابات الفلسفية لشافتسبوري *Shaftesbury*.

ولهذه العملية الفنية أهميتها وتأثيرها على تحويل بعض الكتب الإنجليزية إلى ألمانيا في القرن الثامن عشر.

وأطلق اسم الجميلات الخائنات (يبدوأن العبارة استعملت لأول مرة على يد ميناج *Ménage* في سياق كلامه على ترجمة لوسيان *Lucien* من طرف برودابلنوك *Perrot D'Ablancourt*، الصادرة سنة 1654 – 1655) على كل ترجمة ترغم الكتاب الأجانب على تحمل السيطرة اللغوية الفرنسية. نعم، لقد قدم إتيان دولي *Etienne Dolet* صاحب مؤلف (طريقة الترجمة الجيدة من لغة إلى أخرى) – ميثاق الترجمة الأمينة ومونتاني *Montaigne* المترجم هوالآخر للتيولوجية الطبيعية *Theologia naturalis* لمؤلفها ريموند سوبون *Raymond Sebond*– كان يغتبط كونه جرد عالم اللّهوت الإسباني <من هذا السلوك العنيف والهيئة الفظة >> التي كان عليها منذ البداية، وكونه <فصل وأعد [له] [...] زيا مضحكا على الطريقة الفرنسية>>.

هذا الوعي السامي الذي ندركه بسهولة كان يستطيع التخلي عن مبادئه خلال القرون اللاحقة حيث ظهرت بانتظام الصورة الثوبية اللاهم إلا إذا شبهنا الكاتب الأجنبي بالطبيعة القفرية والترجمة بحدائق مالي *Marly*.

إن النظرية الجمالية الكلاسيكية – المحددة منذ 1640 في قواعد الإنشاء والتأليف وخضوع الجمال إلى قواعد النظام واللياقة ومحاكاة الواقع والإحتمالية والميل إلى تذوق اللغة النبيلة – أي المفقرة – والأسلوب الرصين – قد جعلت هذه التقاليد الساخرة ضرورة مما أدى إلى التشويه بحذف مقاطع من المؤلفات المترجمة.

إن إدانة المترجمين اللذين قبلوا بتلك النظرية قد يعني الإقرار بعدم فهم جذري لما كان عليه العصر الكلاسيكي الذي دام قرنين في فرنسا.

علينا أن ندرك بأية حمية دافع تورغو *Turgot*، المؤيد لـــ <<الحسناوات الأمينات >>، عن ترجمة الكلمة الألمانية << *Krug*>> بالكلمة الفرنسية<< *Cruche*>> التي عثر عليها في عنوان القصيدة الغزلية لغاسنر *Gessner*.

وتتبع تحولات – *Hand kerchief spotted with Strowberries* الذي سبب تعاسة البطلة ديديمون *Desdemone* وفرسانها الخدم الفرنسيين بمنح فرصة ممتازة للوقوف على المقاومة التي يعترض بها الذوق على الأصالة والابتكار الأجنبي الذي يبدوله (للذوق) وكأنه غرابة وشذوذ. ومن هنا نتفهم جيدا المهمة القاسية التي يضطلع بها المترجمون الفرنسيون وإمعانهم في التدقيق اللامتناهي والذي قد لا نرى فيه – نحن

القليلو الاطلاع –إلا غيابا للتّمعن والتدقيق.وفيما بعد تحول التركيز والتشديد على الإهتمام الخاص باللغة الفرنسية وذوق الجمهور وبما للنص الأجنبي من سمات فريدة ومن غرابة *D'exotique*. إن من واجب المترجم المتحكم في لغة لينتها الرمزية هوالسعي اليوم إلى توسيع اللغة الفرنسية إلى حد انفجارها على النحوالذي يسمح لها بقبول كل ما هوممكن من الكنوز اللغوية الأجنبية.

إن هذا المنحى خطير لكنه مفيد ومثير. وتبقى مع ذلك إمكانية الإقتباس بتصرف مبررة خاصة في مجال المسرح حيث أن التقاليد والقواعد لا يمكن مناقضتها دون عقاب فوري. فقد اقتبس الإسكندر أرنو*Alexandre Arnoux* حب برتقالات ثلاثة لغوزي *de Gozzi* واقتبس كامو *Camus* عبادة الصليب لكالدورون *La dévotion à la Croix de Calderon* وفارس ألميدوللوبا دي *Le chevalier d olmedo de Lopoe de Vago* ثم أخرجت روايات في المسرح (كقصر كافكا *Le château de Kafka* الذي اقتبسه جيـد *Gide* وج.ل. بارول *J.L.Barrault*) ونكتشف أحيانا بعد تغيرات معقدة أشياء نادرة ونفيسة سوداء كحوارات الراهبات الكرمليات لبرنانوس *Les Dialogues des Carmélites* المأخوذة من رواية جوترود بون لوفور _ *Gertrud von Le Fort* من خلال السيناريوالذي استخلصه منها الأب بروكبارجي وفيليب اغوستيني *Le Père Bruckberger et philippe Agostini*.

إن دراسة الترجمة غير المباشرة المنجزة عن طريق وساطة رواية ما هي ذات أهمية خاصة لأن هذه الترجمة تثير قضية معرفة أوجهل اللغات التابعة للأقلية وتعيد تقييم الدور اللغوي المستخدم في مجال لغات الأغلبية. وهكذا فإن اللغة الفرنسية قامت في القرن الثامن عشر بدور اللغة الوسطية الناقلة بين الإنجليزية من جهة والإيطالية والإسبانية والبرتغالية وأحيانا البولونية والروسية من جهة أخرى.

إن شهرة شكسبير في القارة الأوربية هي من صنع فرنسا. والحالة هذه وربما إن الفرنسيين يستحسنون <**الحسناوات الخائنات** >> فلنتصور على أي مظهر يمكن أن يقدم العمل الأصلي بعد إعادة صياغته من جديد.

إن تأملات الليل للدكتور ادوارد يونغ _ *Night Thougts du dr Edward young* هي عمل فني للوزير الإنغليكاني الذي أراد دحض نظرية الزنادقة وجرهم إلى أحضان كنيسته. ثم سحقهما ومزحهما لوتودنير *Le Tourneur* ليجعلها ملائمة تماما للنظرية الجمالية السائدة (لتسعة ليال إنجليزية ، يستخلص منها ستة وعشرون ليلة فرنسية، ليلة لكل موضوع) وتمثلت طريقته في إفراغها من محتواها الإنغليكاني وإعطائها صبغة الرسمة الإرمدادية الباردة لتأليهيته.وتوصل المقتبسون الطليان والأسبان المتخذون من عملهم موضوع ليالي لوتورنير *Les Nuits de Letnreur* إلى تحديد قصائد – ظهر فيها الباب موضوع سخرية – إلى سلاح دفاعي عن العقيدة الكاثوليكية. وفي مجال آخر وفي غياب نص مطبوع لم يظهر إلا فيما بعد سنة 1814-1818م وهوراوية من الألف ليلة وليلة المترجمة من طرف غالان *Galand* وهي التي استعملت كأساس لكل التراجم الأوربية خلال قرن وحدث فيما بعد للغة الفرنسية أن تقوم مقام وسيط لغوي: واكتشف نيتشه، سنة 1887م في نيس، بسرور عظيم، روايات دستويوفسكي *Dostoievski* عن طريق الترجمة الفرنسية. وفي سنة 1962م كانت الرواية البرتغالية للأسطورة الحديثة *Ein Moderner Mythus* في ترجمتها الفرنسية هي النص الأساسي لعالم التحليل الكبير السويسري س.ج.يونغ *C.G.Joug*

ونافست اللغة الفرنسية في القرن التاسع عشر الإنجليزية والألمانية في هذا الدور–دور الوسيط اللغوي – وتوجَّه كيني *Quinet* إلى الترجمة الإنجليزية ليقوم بترجمة الأفكار حول فلسفة التاريخ لهاردر *Herder*.

ولجأ فرنسيون آخرون تواقون لمعرفة الأدب الألماني إلى الإنجليزوعلى الخصوص كارليل *Carlyle*– وإذا كانت الإنجليزية همزة وصل بين الألمانية والفرنسية فإن الألمانية هي نفسها همزة وصل بين الفرنسية ولغات أوروبا الوسطى والشرقية – فترجمت إلى الألمانية المجموعة الصربية [*Karazié* (1823) *Vuk* *Stefanovic Karadjic* على يد ث.ا.ل.فون حاكوب (المسمى تالبج) تحت عنوان *Th.A.L.Von Jacob (Pseudonyme Talvj)-Serbische Lieder (Halle 1826)* وترجمها بدوره جان باورنج *John Bowring* إلى الإنجليزية (سنة1827م) ثم نقلها

اليزفوآر *Elise Voiart* إلى الفرنسية (سنة 1834). ولم يصل إلى فرنسا المجري بتوفي *Patöfi* إلا عندما ترجم إلى الألمانية على يد الجرماني المجري كارولي كَارْتِيمِي *Karoly Kertbemy*. وترجم نثرا (في مجلة العالمين 1 فيفري 1855) سان روني تالانديي *Saint René Taillandier* عدة قصائد لأرمونتوف *Lermontov* على أساس الرواية الألمانية المقدمة له من طرف بودنستاد (1852) *Bodenstedt*.

وفي القرن العشرين استمرت اللغة الإنجليزية كوسيلة نافعة جدا للتعرف ولترجمة النصوص المكتوبة بالصينية أولغات الهند. فترجم أندري جيـد *Andre Gide* القربان الغنائي لرابندراناث تاغور *Rabindranath Tagore* ليس عن النص البرتغالي وإنما من الرواية الإنجليزية التي قام بها المؤلف.

ويحدث أيضا – لكن ذلك نادر جدا – أن تقوم لغات الأقليات مقام وسائط لغوية بين مجموعات لغوية كبرى: وكانت هذه حالة الأدب السربي – الكرواتي في القرون الوسطى – الذي ربط العلاقة بين العالم الأدبي الروماني والشرق السلافي (صقلبي): وبهذه الطريقة وطرق أخرى موازية مجريّة وبولندية نشرت حتى في روسيا روايات الاسكندر وطروادة والتريستان

Les Romans d'alexandre et de troise, le Tristan على شكل نصوصها المترجمة إلى الفرنسية والإيطالية".

ترجمة الأستاذ حسن بوساحة
من كتاب *"الأدب المقارن"* ؟ بيار برونل كلود وبيشوا .أ . م.روسو
ص ص 43 – 47

اليزفوآر *Elise Voiart* إلى الفرنسية (سنة 1834). ولم يصل إلى فرنسا المجري بتوفي *Patöfi* إلا عندما ترجم إلى الألمانية على يد الجرماني المجري كارولي كَارْتِيمِي *Karoly Kertbemy*. وترجم نثرا (في مجلة العالمين 1 فيفري 1855) سان روني تالانديي *Saint René Taillandier* عدة قصائد لأرمونتوف *Lermontov* على أساس الرواية الألمانية المقدمة له من طرف بودنستاد (1852) *Bodenstedt*.

وفي القرن العشرين استمرت اللغة الإنجليزية كوسيلة نافعة جدا للتعرف ولترجمة النصوص المكتوبة بالصينية أولغات الهند. فترجم أندري جيـد *Andre Gide* القربان الغنائي لرابندراناث تاغور *Rabindranath Tagore* ليس عن النص البرتغالي وإنما من الرواية الإنجليزية التي قام بها المؤلف.

ويحدث أيضا – لكن ذلك نادر جدا – أن تقوم لغات الأقليات مقام وسائط لغوية بين مجموعات لغوية كبرى: وكانت هذه حالة الأدب السربي – الكرواتي في القرون الوسطى – الذي ربط العلاقة بين العالم الأدبي الروماني والشرق السلافي (صقلبي): وبهذه الطريقة وطرق أخرى موازية مجريّة وبولندية نشرت حتى في روسيا روايات الاسكندر وطروادة والتريستان

Les Romans d'alexandre et de troise, le Tristan على شكل نصوصها المترجمة إلى الفرنسية والإيطالية".

ترجمة الأستاذ حسن بوساحة
من كتاب *"الأدب المقارن"* ؟ بيار برونل كلود وبيشوا .أ .م.روسو
ص ص 43 – 47

INTERNATIONAL JOURNAL OF MODERN TRANSLATION
N.MEBARKI INTJOURN.MOD.TRANS.N1(2004)17-20

نظرتنا للكون

ملخص:

نحن نوجد في عالم موهم ونريد إعطاء معنى لما نشاهده حولنا ونطرح الأسئلة: ما هي طبيعته؟ ما هودورنا فيه؟ من أين أتى هذا ؟وكيف نفسر ما يحدث حولنا؟

الأستاذ: نورالدين مباركي

قسم الفيزياء

و مختبر اللغات والترجمة

جامعة منتوري قسنطينة

أعطى ذات يوم عالم مشهور اسمه برتران رسل محاضرة في علم الفلك ووصف كيف تدور الأرض حول الشمس وكيف تدور هذه الأخيرة حول مركز تجمع عدد كبير من النجوم الذي يشكل مجرتنا. في نهاية المحاضرة، وقفت سيدة عجوز كانت جالسة في آخر القاعة وقالت: "كل ما كنت تقوله هو مجرد حكايات. في الحقيقة إن العالم مستو وموضوع على ظهر سلحفاة عملاقة". ابتسم العالم متعجرفا قبل أن يرجع عليها قائلا:"وعلى ماذا ترتكز السلحفاة"." إنك فطن جدا أيّها الشاب حقيقة إنك فطن جدا "تجيب السيدة العجوز."إنها ترتكز على سلحفاة أخرى وهكذا حتى الأسفل".

إنّ غالبيتنا ليجد أنّه من السخرية أن نعتقد أن الكون كبرج بدون نهاية، متكون من سلحفاة متراصة فوق بعضها البعض. لكن هل ما نعرفه عن هذا الكون هو أحسن من هذا التفسير؟. من أين أتى الكون وإلى أين يؤول؟. هل كانت لهذا الكون بداية؟ وإذا كان الجواب نعم، ماذا كان قبل ذلك؟. ما هي طبيعة الزمن؟ وهل له نهاية؟.

تقترح علينا الإكتشافات الحديثة في الفيزياء والتي يعود أغلبها إلى استعمال التكنولوجيات الحديثة أجوبة على بعض هذه الأسئلة الأساسية. بالتأكيد سيأتي يوم أين ستبدوهذه الأجوبة بدورها بديهية كدوران الأرض حول الشمس أوسخيفة كبرج السلحفاة. إنه الزمن وحده هو الذي سيجيبنا.

منذ 340 سنة قبل المسيح عيسى، قدم الفيلسوف الإغريقي أرسطو- في كتابه حول السماء- برهانين قاطعين في إثبات أن الأرض كروية عوض أن تكون مستوية. أولا لقد فهم أنه يحدث خسوف القمر عندما تكون الأرض بين هذا الأخير والشمس.

إن الظل الساقط على القمر كان دوما مستديرا وهذا لا يمكن أن يكون هكذا إلا إذا كان كوكبنا كرويا. لوكان كوكبنا له شكل قرص مستوي فإن ظله سيكون مفلطح واهليجي. وإن ظاهرة الخسوف هذه لا يمكنها أن تحدث لوكانت الشمس وراء مركز هذا القرص.

إن ما شاهده الإغريق، علمهم إن النجم القطبي يبدو منخفضا على الأفق في الأماكن الجنوبية أكثر منه في الشمالية -علما أن النجم القطبي هوبكل تأكيد في القطب الشمالي وأن المراقب الموجود في هذا القطب يشاهده فوق رأسه تماما. أما الشخص الموجود في خط الاستواء فيشاهده يلمع تحت الأفق.- إعتمادا على الفرق بين المواضع الظاهرية التي يوجد فيها النجم القطبي في مصر واليونان، فإن أرسطو استطاع أن يحسب بالتقريب محيط الأرض ووجده يساوي أربعمائة ألف ملعب. بالطبع لا نعرف بالضبط ما هو طول هذه الملاعب، لكن أغلب الظن أنه يساوي حوالي مائتي متر، مما يعطي بالنسبة للتقدير الأرسطي قيمة تقدر بضعف التي بحوزتنا حاليا.

إن الإغريق يمتلكون أيضا حجة ثالثة لصالح تكوير سطح الأرض: كيف تفسر ظهور أشرعة السفينة قبل هيكلها في الأفق ؟.

إن أرسطو ظن أن الأرض هي الساكنة وأن الشمس والقمر والكواكب والنجوم تدور حولها. إنه كان يعتقد لأسباب دينية أن الأرض هي مركز الكون وأن الحركة الدائرية تمثل الكمال والإتقان.

بتوسيع هذه الفكرة في القرن الثاني قبل المسيح، بطوليمي إلى جملة كسمولوجية كاملة. حسب هذا العالم، فإن الأرض تحتل موقعا متمركزا حيث يدور حولها ثمانية أجسام على شكل كرات هي القمر والشمس والنجوم والخمسة كواكب التي كانت معروفة في ذلك الحقبة الزمنية وهي المريخ، الزهرة، عطارد،

زحل والمشتري. وللأخذ بعين الاعتبار مختلف المسارات المعقدة والتي شوهدت في السماء، فإنه افترض أن هذه الكواكب بكراتها المرافقة ترسم حول نفسها مسارات دائرية صغيرة وإن الكرة البعيدة هي التي تحمل النجوم الثابتة والتي تبتعد عن بعضها البعض بمسافات متساوية وتدور ككتلة واحدة. إن ما يوجد بعد هذه الكرة الأخيرة لا نعرفه جيدا. إنه لم يكن في متناول الإنسانية.

إن نموذج بطوليمي يوفر لنا جملة صحيحة نسبيا تسمح لنا بالتنبؤ بمواضع الأجرام السماوية. ولكي تتوافق هذه التنبؤات مع ما شوهد، فإن بطوليمي وضع فرضية تنص على أن القمر يتحرك في مسار يكون فيه أحيانا في موضع قريب جدا من الأرض- مرتين أقل من أماكن أخرى- وعليه سيبدو القمر حينئذ أكبر بمرتين- من الحالة التي يكون فيها بعيدا. إن بطوليمي كان واعيا بهذا الخلل لكن جملته كانت على العموم – إن لم نقل عالميا- معتمدة. إن الكنيسة المسيحية وجدت نظرة للكون تتماشى والكتاب المقدس والتي لها أولوية كبرى في أنها تركت مكان إلى الجنة والنار ما بعد الكرة والتي تتوضع فيه النجوم.

في سنة 1514م اقترحت جملة أخرى بسيطة جدا من رهبان بولندي اسمه نيكولا كوبرنيك –خوفا من أن يتهم بالإلحاد ويحرق من طرف الكنيسة، نشر هذا الأخير فكرته تحت غطاء السرية-.

فحسب هذا الرهبان فإن الشمس ساكنة في وسط الكون وأن الكواكب ترسم مسارات دائرية حول نجمنا. لقد انقضى حوالي قرن من الزمن قبل أن تؤخذ هذه الفكرة بجدية. بعد ذلك بدأ العالم الألماني جوهان كبلر والإيطالي غاليلي بالدفاع جهرا عن نظرية كوبرنيك بالرغم من أن المسارات التي تنبأ بها لا تتوافق تماما مع تلك التي شوهدت.

إن الضربة القاضية لنظرية أرسطو/بطوليمي كانت في سنة 1609. في هذه السنة بدأ غاليلي يشاهد السماء في الليل بالتليسكوب الذي أخترَع بفترة بقليل وعندما شاهد زحل وجد أن هذا الكوكب كانت ترافقه عدة توابع صغيرة أوأقمار تدور حوله مما جعل وضع فرضية أن الكل لا يمكن أن يدور بالضرورة حول الأرض نفسها كما كان معتقد عند أرسطو وبطوليمي –طبعا كان ممكن التصديق

INTERNATIONAL JOURNAL OF MODERN TRANSLATION
N.LABED. INT. JOURN.MOD.TRANS.N1(2004)21-30

Luck and Pluck:
the Other Dimensions of Translation?

Nacif LABED
Languages &Translation Laboratory, and
Department of English Faculty of Letetrs and Languages
Mentouri University, Constantine, Algeria.

Abstract

In his boast 'nosotros somos bamberos', Pablo Neruda drew a parallel between the job of firemen and of translators. It then appeared to me that indeed both translators and firemen share the same features of *luck* and *pluck* . However, it also appeared to me that *luck* and *pluck* do not evenly interfere in the activities of firemen, and translators especially.

1. Introduction:

Neruda in his boast believed that translators are in great demand only when the necessity arises and when it becomes urgent, just as firemen are when a whatsoever emergency calls upon.

The dimensions within which both translators and firemen work, and most particularly translators, seemed to me to be *luck* and *pluck*.

In the present paper, I will try to demarcate the area within which these two dimensions help the translator perform his o-so-hard-to-do task .

2 ¿ Somos bamberos?

Firemen are lucky to do a special job: they help people out of danger. They are lucky because it is always them who save peoples lives and possessings.

Firemen are also plucky because they take initiatives: they wait not. They are bold [and cautious] to go where the danger is, to the very source of it putting at risk their lives.

In the same vein, we contend that the job of translators isn't any different. A translator is both lucky and plucky. Lucky because he is needed. He translates important and sometimes high confidential documents, and handles human thoughts and emotions from one language into another. It is only him who could do that.

He is also plucky because he, too, takes initiatives. He dares. He has this capacity to translate whenever the necessity arises, and necessity arises almost all the time. Evenly important, the translator must be cautious when he takes his pluck, as we will se presently.

3. Luck and pluck: how far, how well:

Translation is not simply moving from a departure text (DT) to an arrival text (AT). I do not wish to engage here in an argument over DT-AT correspondences because over the past years the matter has become strikingly indisputable. I would rather try to shed some light on how far and how well luck and pluck could intervene in the translator's work.

3.1. Luck:

3.1.1. Why me sir?

By which mercy is someone chosen among thousands to translate for an institution of authority such as the Turkish Atatürk Supreme Council for Culture, Language and History? Askoy's case will illustrate this.

The Turkish translator Berrin Askoy was indeed chosen amongst a host of translators to translate a major work , namely *The History of the Turkish States in Eastern Anatolia*, of the eminent historian, the late Professor Osman Turan. About this, Askoy says: 'I was commissioned by the *Atatürk Supreme Council*

for Culture, Language and History in Turkey to translate into English the history book.' (2001: 193). He farther adds:

> 'Professor Turan's book stands
> Out as *unique* in its informativ
> Capacity, and still remains the
> *Most trustworthy* source in its field.'
> (op cit. p193. Italics mine)

Still farther down, he noted that the importance of the book was such that the government wanted to make it available for researchers in the USA and in Britain.

With a tug of luck, it was Askoy who was asked to do the translation and not somebody else. For Askoy, such an opportunity is, we take, is an example of a thorough manifestion of luck.

Askoy's '*I*' , '*unique*' , and '*most trustworthy* ' fuel our idea that *luck* is truly a dimension of translation which allows the translator to shine, and his work to be worthwhile. A moment's reflection on his case reveals that *luck* did play an amazingly important role in his career. He can, in all likelihood inscribe his name on the walls of the translators' hall of fame!

3.1.2. Sheer happenstance?

On a different scale, luck can have another guiseas whgat happened to Somerset Maugham, the late great English writer and critic author of the masterwork : Ten Novels and Their Authors. In this book, as a matter of fact, he wrote the abridged forms and the criticism of ten novels, including three French novels, namely Stendhal's Le rouge et le noir; Balzac's Le père Goriot; and Flaubert's Madame Bovary , of our interest in this article which he read these books in French. Maugham had a perfect command of French language probably

for his long friction and contact with this language. Indeed, his biography informs us that he was reared up in Paris till the age of 10; and later in 1929, he went back and settled in the south of France until his death in 1965 at the age of 91.

He was lucky to be British and understand French. One day, he met by sheer happenstance [?] an American publisher in New York who put before him the suggestion to reissue the novels (in question) with a preface. On that he said:

> 'I was first taken aback(...)then
> I welcomed the idea of writing
> the prefaces to the novels in
> question.'
> (Maugham. 1978:09)

We consider that Maugham was lucky because he could understand French with its intrinsic constructions and structures, its strong meaning-carrying words, its brainstorming grammar, its lyrical and stylistic *grandeur,* of the above mentioned French writers, especially. Such a thing allowed him and not another writer to handle these great works of French literature.

3.2. Pluck:

3.2.1. Necessary or ancillary ?

Pluck is altogether what a translator needs! No translator is a translator if he not loaded with the magical force of pluck. When someone sets to translate something, this means that he endeavors to translate and this is pluck. It goes without saying, though, that pluck has nothing to do with vanity which most certainly weakens, sooner or later, the very personality of the translator (vanity is not of our concerns in the present article and thus we will not discuss it any further).

3.2.2 Pluck and self-control:

Self-control bearing, Maugham, again, shows us how should a translator behave with a text. About Stendhal's *De l'Amour*, for example, he wrote: 'I have felt l'amour goût in French because I do not know how to translate it' (1978:90. Our emphasis). Such a confession about *not being able to translate* tells us about pluck and self-control. Maugham knew where to stop. He could control his pluck, and avoided to venture a translation. It is worthnoting, however, that if he attempted any translation, it could have been considered without a headache to be an effective translation simply because done by a writer and literary critic of a renowned authority such as Maugham.

Maugham certainly wanted to tell us that the true grandeur is to know when to stop, giving us a brilliant illustration of self-control.

3.2.3. Pluck and unconscious blunder

According to the old adage "haste makes waste", the following example about Kennedy's translator illustrates what happens when pluck is not controlled.

In 1962, in the hub of the Cold War, the late President Kennedy went to West Berlin to deliver a speech to release pressure that was building up. Kennedy hit the world with his rhetorical acme when, near the then Berlin Wall, he gave his historical speech, making his strong boast:

> 'all free men(…)are citizens of
> Berlin, and, therefore, as a free
> man, I take pride in the words
> "Ich bin ein Berliner". '
> (Sorenson. 1965:601.Italics mine)

While boarding Air Force One back home, the President, with a look of pride said: 'we will never have another day like this as long as we live.' (op cit. p.601).

But what Kennedy did not know is that his translator made him make a great grammatical and a socio-cultural blunder!

3.2.3.1 The grammatical blunder:

In translating 'I am a Berliner' into 'Ich bin ein Berliner', the President's translator used the feature [V+S + article + adjective], when a nul article should have been used especially in designating professions, nationalities mainly in S.V.O constructions as:

Er ist Bürgermeister (he is the mayor)

Er wird Lehrer (He will be a teacher)

"Bürgermeister" and "Lehrer" or " Berliner" (the example of our discussion) are employed without the indefinite article 'ein' (or the definite article 'der') (cf. Helbig. 1975:337). In other words, the article is not used when we only mention the substantive noun as in:

Wie heißt hammer auf russisch? (How do we call a hammer in Russian?)

(Jung.1973:276)

but not: Wie heißt ein hammer auf russisch?

3.2.3.2 The socio-cultural blunder:

The city of Berlin is known for its particular sandwich commonly known as *berliner*, (just like the city of Hamburg is known for its *hamburger).*

Had the Prersident's translator known about German grammar and culinary traditions, he wouldn't have made his President's words jar. 'Ich bien *ein* Berliner', following the feature [V + S + article + adjective] gives thus the meaning

'I am a berliner' (meaning I am a sandwich!)

The Berliners, we reckon, have certainly understood what JFK wanted to say to them, and they could certainly not repress a laugh for they understood the grammatical and the socio-cultural blunder that the Yankee president had made.

3.2.3.3 Justification of the blunder (?):

At any rate, and from a linguistic and political perspective, things can be understood otherwise. The president's translator in a glow of patriotism wanted to make his President have a language ' that takes the form of a response to a clearly identifiable external stimulus' (Wilkins. 1976:04). The then strong pressure of the Cold War was a good argument for such a justified external political stimulus. Moreover, such an uncontrolled pluck could also be justified by Cold War 'sheer exigencies of power' (Pool. 1991:495) which was those days a significant demand.

In the same line of thought, such 'exigencies of power let the President's translator look for analogies which we think he thought they existed between English and German.

We believe that such a fact was overlooked by the President's translator which led him into making his 'historical' unconscious blunder. In this respect, Sternberg contends that:

> 'In looking for analogies, we need to be careful not to be misled by associations between two things that are analogically irrelevant.'
> (Sternberg. 1995:344)

The right feature is then [S + V + adjective] which functions in the syntactic selection and which determines the semantic distinction proper to the German language.

The case in point here is precisely 'how' to translate *articles*. On that, McCowley (1976) precisely argues that nothing of significance was done about articles except 'summarizing some obvious facts about surface cooccurance' (p.339).

Again, such a surface co-occurrence is what might have misled the President's translator to think that the German language functions just as the English language, and that probably blinded by an overflow of pluck, he used the feature [S+V+article +adjective] thinking that the two languages had this feature in common.

4. Conclusion:

Neruda's boast, Askoy's case, Maugham's self-control, and the historical Kennedy translator's blunder have given us to understand that the job of a translator is a cocktail of luck, savoir-faire, pluck, with a zest of self-control. But the question is still on: should we consider *luck* and *pluck* as two trustworthy dimensions to psyche the translator up for his task; or should we simply consider them as ancillary supports to an able but diffident translator?

I have attempted in this article to tentatively shed some light on the role *luck* and *pluck* play in the activity of the translator.

I also tried to show that a translator should rather have a practical and hard-headed approach to his activity relying neither entirely on luck, nor on pluck alone.

Bibliography

01. Askoy, Berrin (2001) 'Aspects of textuality in translating a history book from Turkish into English' In *Babel* Vol. 47 N° 3 pp.193-204

02. Crystal, David (1971) *Linguistics*
A Pelican Original

03. Helbig, Gerhard, and Joachim, Buscha (1975) *Deutch Grammatik Ein Handbuch den Au Ländерunterr*
Verlag Enzyklopädie, Lepzig

04 . Jung, Walker (1973) *Grammatik der Deutschen Sprach*
Veb Verlag Enzyklopädie

05. McCowley, James, D. (1976) *Grammar and Meaning*
Academic Press

06. Maugham, Somerset (1978) *Ten Novels and Their Authors*
Pan Books

07. Pool, Jonathan (1991) 'The official language problem' In *American Political Science Review* Vol. 85 N°2 pp. 495-514.

08. Sternberg, Robert, J (1995) *In Search of the Human Mind*
Harcourt Brace College Publishers

09. Wilkins, D.A (1976) *Notional Syllabuses*
O.P.U

INTERNATIONAL JOURNAL OF MODERN TRANSLATION
M.H.CHEHAD. INT. JOURN.MOD.TRANS.N1(2004)31-38

Le traducteur et le noyau métadiscursif (Analyse de l'opération traduisante)

Mohamed Salah Chehad

Laboratoire langues et traduction et Département des langues
Faculté des lettres et langues
Université Mentouri, Constantine.

Résumé :

L'exposé qui suit constitue une modeste contribution de notre part à l'étude de l'opération traduisante. Mais, c'est un regard de linguiste qui juge que la traduction est un domaine de la linguistique appliquée

C'est pourquoi, nous nous excusons auprès de certains collègues si quelques concepts de cette communication leur paraîtront rébarbatifs. En tout cas, no us ferons de notre mieux pour que le message soit **aussi** clair que **possible.**

1) Vue générale sur la traduction:

Traduire c'est exprimer dans une langue ce qui l'est dans une autre, c'est-à-dire exprimer un ou plusieurs signifiés en utilisant des signifiants. Pour le traducteur, le signifié est imposé: il n'a pas à le chercher; il n'à qu'à l'exprimer dans l'autre langue. En d'autres termes, le signifié n'appartient pas au traducteur, mais à l'auteur du texte. Les signifiants, eux, nous pouvons dire qu'ils appartiennent en même temps à l'auteur et au traducteur.

En tout état de cause, il est indispensable de tenir compte de l'existence de ces deux éléments: le signifié ou l'idée c'est ce qu'on appelle communément le fond. Le signifiant (ou pour simplifier le mot) c'est la forme. Cependant, il ne faut pas dissocier le fond et la forme car ils sont étroitement liés.

D'autre part, c'est le signifié, c'est-à-dire le fond, qui a la priorité dans la traduction. En effet, il est possible qu'un texte dont tous les signifiants sont traduits ne donne pas dans l'autre langue la signification originale; comme l'on peut retrouver une même signification dans un texte dont tous les signifiants ne sont pas traduits et cela pour deux raisons essentielles:

a)La valeur sémantique des signes (comme le dit Saussure) n'est pas identique pour toutes les langues.

b)La structure de l'énoncé (morphologie, syntaxe, etc.) n'est pas identique dans toutes les langues.

Ces deux causes font partie de ce que nous appelons après Patrick Charaudeau (cf bibliographie) le noyau métadiscursif sans lequel toute traduction est impossible.

2) Le noyau métadiscursif:

Le signe langagier se présente, du point de vue de son contenu de sens, sous la double existence d'une qualification référentielle et d'une fonctionnalité.

La qualification référentielle relève de la valeur de désignation du signe qui sémantise une certaine portion du monde physique (y compris pour ce qu'il est convenu d'appeler les mots abstraits).

La fonctionnalité relève de la valeur d'usage du signe qui dépend d'un certain univers de discours (appelé par certains sémanticiens domaine d'expérience). Cet univers de discours nous permet de dire qu'il n'y a pas unicité de savoir sur un signe, mais pluralité de savoir parce que nous avons affaire à plusieurs signes. Nous dirons par exemple qu'il ne s'agit pas du même signe table selon que le savoir qu'il faut investir pour sa compréhension comportera les traits

pertinents "sur pieds" (s'il s'agit d'opposer "manger sur la table" à "manger sur l'herbe"); "commodité" (s'il s'agit d'opposer "manger sur la table" à "manger dans son lit"); "grand espace" (s'il s'agit d'opposer "table de la salle à manger" à "table roulante"); etc. Autrement dit, le locuteur (dans notre cas le traducteur) ne peut pas définir dans son univers discursif les signes langagiers hors contexte (comme le font les dictionnaires). Dans cet univers discursif il y a des constantes de sens qui se construisent à force d'emplois des signes dans des contextes semblables et dans des contextes différents; ces emplois multiples déposent chez le locuteur des sédiments de sens dont la connaissance finit par constituer un certain savoir métaculturel sur les signes, savoir métaculturel qui intègre les signes dans une taxinomie générale (mais non déliée d'une pratique sociale déterminée). Si, par exemple, je suis en mesure de reconnaître le trait "rondeur" comme étant l'une des composantes oeil - car une marque linguistique peut être porteuse de plusieurs composantes – c'est en tant que résultat d'un certain savoir que l'énonciateur s'est constitué du fait des différents usages qui utilisent tous ce trait. Ce savoir, nous l'appellerons Noyau métadiscursif.

Sans ce noyau discursif, l'opération traduisante ne peut avoir lieu. Le traducteur à l'aide du noyau métadiscursif, se rapportant à un signe A (appartenant à la langue – source), va construire un signe B ou signe équivalent (de la langue – cible) selon évidemment le contexte discursif ou les circonstances de discours. Néanmoins, ce n'est pas le noyau métadiscursif qui permet la traduction de langue naturelle à langue naturelle, mais la connaissance qu'a le traducteur de ce noyau métadiscursif porteur d'un univers de discours plus ou moins codé.

3) Exemples de détermination du noyau métadiscursif:

Soit le verbe français intervenir. Quelles en sont les traductions possibles en arabe ?

Prenons les énoncés suivants en français et traduisons-les en arabe:

1)"Kissinger intervient dans le conflit du Moyen Orient."

2)"Le chirurgien est intervenu à huit heures du soir."

3)"Il intervient à propos dans la discussion."

4)"Le professeur doit savoir intervenir opportunément."

5)"L'avocat est intervenu auprès de l'accusation."

6)"Les forces de l'ordre ont fini par intervenir."

7)"Cet élève n'intervient pas assez souvent en classe."

8)"Il interviendra pour moi à la séance du conseil municipal."

9)"Le gouvernement a déclaré qu'aucun étranger n'avait à intervenir dans les affaires intérieures du pays."

1) "تدخل كيسنقار في نزاع الشرق الأوسط."

2) "تدخل الجراح على الساعة الثامنة ليلا".

3) "تدخل في المناقشة في الوقت المناسب".

4) "على الأستاذ أن يتعلم كيف يتدخل في أوانه".

5)" تدخل المحامي لدى الأدعاء".

6)"انتهى الأمر بقوات الأمن إلى أن تتدخل"

7)"لا يتدخل هذا التلميذ كثيرا في القسم"

8)" سيتدخل من أجلي في جلسة المجلس البلدي."

9)"أعلنت الحكومة أنها لا تسمح لأي أجنبي بأن يتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد".

C'est donc sa connaissance du noyau métadiscursif qui a permis au traducteur en fonction des circonstances du discours d'obtenir des équivalents en arabe identiques à ceux

du verbe français intervenir. C'est également la connaissance du noyau métadiscursif qui permet au traducteur de prendre en considération les divergences issues des caractéristiques propres aux deux langues en présence (ici arabe et française), étant entendu que chacune a son propre génie et sa propre logique.

La traduction, pour reprendre la formule de Malinowski, implique "l'unification du contexte culturel". Ceci apparaît clairement lorsqu'on considère le type de signes faciles à traduire et le type de ceux qui ne le sont. La traduction des signes, c'est-à-dire la recherche d'équivalents lexicaux, est des plus faciles lorsqu'il s'agit des signes d'une langue appartenant à une zone culturelle unifiée (celle de l'Europe occidentale, par exemple), ou de signes qui possèdent un sens référentiel plus ou moins uniforme dans toutes les cultures, comme l'a montré Claude Hagège, par exemple le nom de beaucoup d'objets matériels et d'éléments naturels, d'espèces botaniques et zoologiques largement répandues sur la surface de la terre, etc. à ceci près que chacun de ces signes peut toujours, pour une raison ou pour une autre, avoir des emplois spéciaux, et par conséquent des sens spéciaux particuliers à la culture d'une certaine communauté linguistique.

Cependant, lorsque l'unité culturelle fait défaut (cas de l'arabe et du français), la traduction des unités lexicales se référant à des traits particuliers, ou ayant un emploi particulier dans un domaine limité, est beaucoup plus difficile à effectuer au moyen d'un simple équivalent lexical; elle requiert du traducteur un savoir général ou, dans notre terminologie, un noyau métadiscursif lui permettant de rendre explicites les composants essentiels de certains contextes situationnels.

En effet, on dit, par exemple, en arabe:

"هذا الرجل أشهر من نار على علم"

Or, cet énoncé traduit en français par "cet homme est plus célèbre qu'un incendie sur une cime" ne signifie presque rien. C'est le génie de la langue arabe qui permet une telle expression. Ce génie se manifeste au niveau de la forme; et en français on dira: "Cet homme est très célèbre."

De même, on dit en français:"Il y a anguille sous roche" qui, traduit en arabe par:

"إن تحت الصخرة إكليسا"

ne signifie point du tout ce que signifie l'expression originale. C'est le génie de la langue française qui autorise une telle manière de s'exprimer; et, en arabe, l'on dira: "

"إن في الأمر سرا"

D'autre part, on dit en arabe:"أضع يدي في جيبي" qu'on ne peut traduire en français par:"Je mets ma main dans ma poche". C'est la logique de la langue française qui l'interdit et on doit dire:"Je mets la main dans la poche". Il est aussi évident qu'en arabe on ne peut dire:"أضع اليد في الجيب"

Chaque langue découpe le réel à sa manière et il y a donc inégalités aux niveaux du fond et de la forme, du génie et de la logique des langues.

Or, pour traduire, il faut qu'il y ait équation au niveau du fond ou de l'idée et le traducteur doit connaître les idiotismes (expressions idiomatiques) c'est-à-dire des formes ou des locutions propres à chaque langue et impossibles à traduire littéralement. Par exemple, "voici", "voilà", "il y a" sont des expressions propres au français ou gallicismes (du latin gallicus "gaulois"). Il en est de même des anglicismes (expressions propres à l'anglais), des germanismes, etc. Par conséquent, il est nécessaire que le traducteur (ou interprète) se souvienne toujours que chaque texte a son cachet propre qu'il lui faut reproduire dans l'autre langue en se conformant aux principes de la fidélité: fidélité au fond (الجوهر) et à la forme(الشكل).

Conclusion:

La traduction est donc une opération mue par un mécanisme d'une complexité extrême dans lequel interviennent, pour reprendre la terminologie de la linguiste Cathérine Kerbrat – Orechioni, toutes les compétences requises chez un sujet parlant, à savoir une "compétence linguistique" (maîtrise de la langue – source et de la langue – cible), "encyclopédique" (vaste réservoir d'informations extra-énoncives portant sur le contexte), "logique" (fondée sur le raisonnement) et "rhétorico – pragmatique" (clarté de l'expression). Ces compétences agissent conjointement et forment ce que nous avons appelé le noyau métadiscursif (savoir que le traducteur investit dans le signe).

Références

1- Baylon, C. et Fabre P. "*Sémantique et traduction*" in *La Sémantique*, Nathan, Paris, 1978, pp.263-272.

2- Bouton, C. *La linguistique appliquée*, Q.S.J.? PUF, 1979, 3e édition 1993.

3- Catford, J.C. *A linguistic theory of translation*, Londres, 1965.

4- Charaudeau,P. *Langage et discours*, Hachette, 1983.

5- Chehad, M.S. *"La langue arabe et la traduction à l'université"*, Communication présentée à l'occasion de la "Journée mondiale du traducteur", Université Mentouri, 30 septembre 2001.

6- Hagège, C. *La structure des langues*, Q.S.J. ? PUF, 1982, 4e édition 1995.

7- Jakobson, R. *Essais de linguistique générale*, Seuil, 1963.

8 Mattar, A.C. *La traduction pratique*, Dar EL Machreq, Beyrouth, 1997.

9- Mounin, G. *Les problèmes théoriques de la traduction*, Gallimard, 1963.

10- Mounin, G. *Linguistique et traduction*, Dessert et Mardaga, Bruxelles, 1976.

11- Mounin, G. *La traduction*, in Encyclopaedia Universalis, 1985.

12- Mounin, G. *Dictionnaire de la linguistique*, QUARDRIGE/PUF, 1974.

13- Redouane, J. *Encyclopédie de la traduction*, OPU, Alger, réimpression 1996.

INTERNATIONAL JOURNAL OF MODERN TRANSLATION
N.ZAIBAT. INT. JOURN.MOD.TRANS.1(2004)39 -43

طرق الترجمة

للأستاذ: زعيبط نورالدين

مخبر اللغات والترجمة وقسم العلوم الإقتصادية والتسيير

جامعة منتوري قسنطينة

لقد كلفت خلال السنة الجامعية بتدريس مقياس المحاسبة التحليلية ومراقبة التسيير. ونظرا لندرة الكتب التي تعالج هذه المادة باللغة الوطنية وجدت نفسي أباشر ترجمة كتب لأغطي المقياس الذي توليت تدريسه. وهكذا إكتشفت فوائد الترجمة وشغفت بحبها لما تقدمه من خدمات للجامعة والمجتمع. فهي تختصر الطريق إلى إكتساب العلوم والمعارف ونشرها.

زيادة على هذا فلان الكثير من المستجدات العلمية على المستوى العالمي تكتشف وتظهر في أوساط وبيئات ملائمة لا تتوفر عليها الدول النامية.

ومن ثم فهي تكتب بغير لغاتها. وإذا أردت أن تستفيد منها جامعاتها ومدارسها فالترجمة هي الطريق الوحيد لذلك. فأثناء أعمالي اكتشفت أن المحاسبة التحليلية التي ندرسها بجامعاتنا لم تعد صالحة ولا قادرة على حساب تكاليف الشركات والمؤسسات الكبرى التي تقوم عليها إقتصاديات الدول المتطورة. ومن ثم تطورت طرق جديدة لإحتساب وضبط التكاليف في الدول المتطورة تتماشى مع تقنيات وتنظيم الإنتاج المعمول بهما حاليا. وتعتبر هذه التطورات وليدة بيئة وظروف معينة لا تتوفر عليها دول العالم النامي. ومن ثم فإنها تحتاج إلى الترجمة حتى يحصل عليها طلّابنا في جامعاتنا. وإنطلاقا من إختصاصي، حيث أن المحاسبة يحكمها توحيد وأحكام ومبادىء، رأيت أنه لزاما علي أن اطلع طرق الترجمة وأحكامها ومبادئها. فكل علم أوفن له إحكامه، مبادئه، وضوابطه.

فما هي طرق الترجمة المعمول بها؟

إن طرق الترجمة المعمول بها يمكن إختصارها في طريقتين رئيسيتين:

الترجمة حرفيا والترجمة بحرية وعن هذين الطريقتين تتفرع باقي الطرق الأخرى. فمند القرن الأول قبل الميلاد وحتى بداية القرن التاسع عشر حظيت الترجمة الحرة بتفضيل الكثير من الكاتبين. فهؤلاء كانوا يؤمنون بأن الترجمة الحرة هي التي تهتم بالروح لا بالحرف، وتهدف إلى إيصال المعنى لا الكلمة، وتقصد المضمون لا الطريقة. ولقد كانت الترجمة بحرية طريقة وشعار الكتاب الذين أرادوا للحقيقة أن تقرأ أوتفهم، فقد مات ندل ودوليت حرقا دون أن يقبلا بخيانة الترجمة الحرة.

لكن بعد إقتراح علم أصول الإنسان الثقافية ــ مع بدايات القرن التاسع عشر ــ أنه لا يمكن يخطي العوائق اللغوية، وأن اللغة نتاج ثقافي في مجملها راجت فكرة إستحالة الترجمة ومعها فكرة أن تكون الترجمة حرفية قدر المستطاع عند محاولتها. ويأتي على رأس هذه الطريقة المتطرفان وولتر بينجامين وفلاديميرنابوكوف.

وبإختصار شديد نشير إلى بعض طرق الترجمة

1ــ الترجمة كلمة بكلمة:

وتترجم على إثرها الكلمات إفراديا بمعانيها الأكثر شيوعا خارج السياق. وتترجم الكلمات الثقافية حرفيا. تستعمل هذه الطريقة للترجمة لفهم ميكانيزمات اللغة المصدر. كما تستعمل لتفكيك نص صعب كعملية سابقة للترجمة.

2 ــ الترجمة الحرفية:

تحول على إثرها البنى القواعدية للغة الأصل إلى أقرب مرادفاتها في لغة الترجمة. ألا أن الألفاظ تترجم أيضا خارج السياق.

3 ــ الترجمة الوفية:

وتهدف إلى إعادة المعنى السياقي الدقيق للأصل داخل حدود البنى النحوية للغة الترجمة. كما تحول الكلمات الثقافية وتبقي على قدر من الشذوذ القواعدي واللفظي في الترجمة.

4 ــ الترجمة المعنوية:

وتختلف عن الترجمة الوفية في كونها تولي القيمة الجمالية وزنا أكبر ــ أي الصوت الجميل والطبيعي ــ لنص لغة الأصل، مع إبداء بعض التنازلات على حساب المعنى في الوقت المناسب، وبذلك لن يفسد السجع أوالتلاعب اللفظي أوالتكرار في الرواية الأخيرة للترجمة.

5 ــ الترجمة الإقتباسية:

وهي أكثر الترجمات حرية، وتستعمل بشكل عام للمسرحيات والشعر. فهي تبقي على الموضوع والشخصيات بينما تحول ثقافة لغة الأصل إلى ثقافة لغة الترجمة. ويتم إعادة كتابة النص.

6 ــ الترجمة الحرة:

ويعيد هذا النوع من الترجمة إنتاج المحتوى دون الأسلوب أوالمضمون دون الشكل.

7 ــ الترجمة الإصطلاحية:

وتعيد الترجمة الإصطلاحية إنتاج فحوى الأصل لكنها تميل إلى إزهاق دقائق المعنى بتفضيل العاميات والمصطلحات التي لا وجود لها في الأصل.

8 ــ الترجمة التخاطبية:

وتهدف إلى نقل المعنى السياقي الدقيق للأصل بحيث يكون المضمون واللغة مقبولين ومفهومين للقراء بيسر. تستعمل الترجمة التخاطبية للنصوص الإعلامية والخطابية.

وبعد الإطلاع السريع على هذه الطرق يمكننا أن نتساءل عن أية طريقة هي أنجع في مجال الترجمة العلمية بما في ذلك علم المالية والمحاسبة. وإعتمادا على مفهوم التأثير المرادف الذي يشكل في الحقيقة الغرض الرئيسي لأية ترجمة، فإنه يجب على كل ترجمة تحدث التأثير نفسه ــ أوتأثير قريب من ذلك قدر الإمكان ــ على جمهور قراء الترجمة كذلك الذي حصل على قراء الأصل. يدعى هذا المفهوم كذلك بالإستجابة المرادفة كما يدعوه نايدا بالمرادف الديناميكي.

شخصيا أفضل الترجمة الحرة إذا تعلق الأمر بالترجمة العلمية شريطة أن يكون المترجم من ذوي الإختصاص ومتمكنا من المادة العلمية المعنية بالترجمة ومن اللغتين معا.فالهدف من الترجمة العلمية هو إيصال معارف ومعلومات علمية. وتسهل المهمة على المترجم ما لم يتقيد بالترجمة الحرفية، ونعتقد أن الترجمة الحرة هي التي تحقق التأثير المرادف قبل أية طريقة أخرى في مجال الترجمة العلمية.إن هذا لا يعني أننا ندافع عن الترجمة الحرة في كل الحالات. فالأمر قد يختلف إذا ما تعلقت الترجمة بالآداب والفنون والعلوم الإنسانية.

المراجع

1- أنطوان شكري مطر، التمارين التطبيقية لكتاب الترجمة العملية، دار المشرق، بيروت لبنان، 1988.

2- جورج مديك، صناعة الترجمة من العربية إلى الفرنسية، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، 1996.

3- سالم العيسي، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية تاريخها تطورها، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1996

INTERNATIOUNAL JOURNAL OF MODERN TRANSLATION
H.BOUSSAHA. MOD.TRANS.N1 (2004)45 53.

عملية سير الترجمة

Activity translation
Fonctionnement de l'activité traduisante

الأستاذ: حسن بوساحة
مختبر اللغات والترجمة قسم اللغة الفرنسية وآدابها
كلية الآداب واللغات-جامعة منتوري قسنطينة

ملخص:

تتناول هذه المداخلة التواضعة وصفا عمليا لإجراء سير عملية الترجمة التي تمرّ بمراحل ومستويات، منها اختيار كيفية تناول الترجمة من بين طرق الترجمة، ويلي ذلك مستويات الترجمة:

مستوى النص المصدر.

المستوى الإشاري.

المستوى الربطي.

مستوى الانسياب الطبيعي للغة الترجمة أو مستوى النص الهدف.

والخاتمة تقدّم وصايا هامّة للمترجم تصّب في صميم عملية سير الترجمة – وصايا قد تشكّل مبادئ هامّة يعتمد عليها المترجم المحترف أو المهتم بتعليمية الترجمة.

مقدمة:

كيف نترجم ؟ كيف نختار طريقة للترجمة؟ كيف تسير عملية الترجمة ؟ ما هي مستويات ومراحل الترجمة ؟ هل من وصايا تفيد المترجم وترافقه في العملية الإبداعية الترجمية ؟ ما هي وظيفة الترجمة ؟ للثراء المعرفي نحاول تناول عناصر إجابة على هذه الأسئلة وقبل ذلك نعرج على مثال يبين أهمّية دور الترجمة في هذا الزمان وفي هذا العالم .

قديما وحديثا كان للترجمة دورا مهما في إثراء الفكر والإبداع واللغة لدى الأمم والحضارات الإنسانية . نودّ أن نقدّم مثالا على ذلك من النقد الفرنسي الجديد وبالتحديد من أحد روّاده الكبار " رولان بارت *Roland Barthes* . دعا هذا الناقد

الفرنسي الشهير كل من يريدون أن يصبحوا كتّابًا وخاصة الذين لا يكتبون كثيرًا إلى أن يكتبوا بغزارة ، ونصحهم كذلك باتّباع ما قاله " جوليوكورتزار *Julio Cortázar*

:<<ابدؤوا بالترجمة، إنّ أجود الشعراء في هذا الزمان هم مترجمون موهوبون من أمثال إيف بونفوا *Yves Bonnefoy* الذي ترجم ترجمة فرنسية مرضية لشكسبير *Shakespeare*، ولفيليب جاكوتات *Philippe Jaccottet*، والذي قال عنه جون ستاروبنسكي *Jean Starobinski* بأنّ ترجمته تعتبر ترجمة "وساطة خلاّقة" « *Médiation inventive* » ، ويستطرد قائلاً :<< ما معنى ترجم ؟*Qu' est ce que traduire* >> إن لم يكن المترجم واضعًا نفسه في حالة استقبال وإن لم يكن أذنًا مرهفة مهتمة بصوت أجنبي ثمّ يمنح هذا الصوت جسمًا من تراثه اللغوي لتعيش فيه الإمالة الصوتية الأولى *<<L'inflexion première>>* .

كل ترجمة تامّة تقيم الشفافية وتبدع لغة جديدة قادرة على التعبير على معنى سالف : وعلى شاكلة تلك الترجمة كانت ترجمة "ميوزيل" *Musil* و" أنقارتي" *Ungaretti* و"نوفاليس" *Novalis* و"هولدارلين" *Hölderlin* و"ريلك" Rilke؛ عندما أراد[المترجم] فيليب جاكوتات *Philippe Jaccottet* أن يقربهم من القرّاء" [1]

فكيف تسير عمليـــة الترجمة هـــذه ؟

للجواب على هذا السؤال سنستـــند ونستمد الأفكار من بعض الباحثين البارزين في مجال الترجمة ومن بينهم "بيتر نيومارك *Peter Newmark* ، أحد أبرز أعلام الترجمة في هذا الزمان إن لم يكن أبرزهم

و"إيزابيل بيران " و" ميشال بالار" و"لويس تروفو".

إنّ وصف سير عملية الترجمة هووصف لإجراء عملي للترجمة . وهذا النشاط ينقسم إلى مرحلة أولى وهي مرحلة اختيار كيفية تناول الترجمة أواختيار طريقة من بين طرق الترجمة ، وإلى مرحلة ثانية وهي مرحلة الإجراء العملي للترجمة الذي يتم على نطاق "ذهن" المترجم وعلى أربع مستويات، قسّمها بيتر نيومارك إلى:

1- المستوى اللغوي للنص المصدر.

2- المستوى الإشاري ، وهوالمستوى الواقعي والخيالي للأحداث والأشياء والتي هي جوهرية في عملية الفهم وإعادة الإنتاج.

3- المستوى الربطي والذي يتعلق بالفهم وإعادة الإنتاج في سياق صورة شمولية تتطلب حتمًا تعديل المستوى اللغوي وفقًا لها وتتطلب تقفّي آثار تسلسل الأفكار والنغمة الشعورية (إيجابية أوسلبية) والافتراضات المسبقة المتعددة في النص المصدر.

4- مستوى الانسياب الطبيعي للكتابة في النص الهدف أوالنص الجديد نتاج الترجمة.

وفيما يتعلق بطريقة تناول الترجمة ، يبدوأنّ الاختيار يعتمد على مزاج المترجم لأنّ كل شيءٍ نسبي من مترجم إلى آخر كما يرى نيومارك الذي يشير إلى طريقتين – ليستا وحيدتين– لتناول سير الترجمة.

الطريقة الأولـــــــى :

تبدأ الترجمة جملة بجملة للفقرة الأولى أوالفصل الأوّل مثلاً قصد الدخول و**التعرّف** على جوالنص و**نغمتـــه** الشعورية ثمّ العودة إلى الخلف ومراجعة **الموقف** وقراءة بقية النص المصدر.

الطريقة الثـــــانية :

وتتمثل في قراءة النص مرتين أوثلاث **للتعرّف** على **مراد** النص وأسلوبه ونغمته و**التعليم** (وضع علامات) على الكلمات والمقطوعات الصعبة ثمّ بداية الترجمة حينما نتحقق أننا تعرّفنا على الطريق الصحيح.

وفيما يتعلق **بمستـــــــويات** الترجمة ، يرى بيتر نيومارك أنّ ذهن المترجم يكون بينها حين سير عملية الترجمة ، ففي البداية ينصبّ تفكير وتركيز المترجم على **المستوى الأوّل** أي المستوى النصّي.

المستـــــــوى النصّي:

وهوالمستوى الأساسي حين يقوم المترجم بالترجمة ويركز تركيزًا تامًّا على النص المصدر

<< وهذا هومستوى ترجمة اللغة المصدر حرفيًا إلى اللغة الهدف>> أومستوى الترجمة الأولى.

ففي هذه المرحلة من سير عملية الترجمة، يركّز المترجم تمامًا على النص المصدر وكأنّــه يقلّد تقليدا تاما ما جاء في النص المصدر، محترمًا بدقّة البنى والتراكيب والترتيب. يترجم المترجم على هذا المستوى وكأنّه آلة ترجمة أمينة ودقيقة أكثر مما هي مبدعة. والمهم أن لاشيء ينقص : لا كلمة ولا معنى ولا مصطلحا ولا فروقا دقيقة في الفكرة ولا تأثيرًا في المعاني. فغاية الترجمة هنا هي الانعكاس الأمين للنص الأصلي.

وتبدوفي هذه المرحلة المعلومات المستقاة من القراءة في المحتوى وفي الأسلوب وفي التراكيب والبني المنطقية وفي التسلسل الزمني مسائل أساسية . إنّ إبراز كل مميّزات النص الأصلي ضروري .

ولنجاح المحاولة الترجمية الأولى، لا بدّ من ترجمة كل كلمة وكل عبارة من النص الأصلي بكلمة وعبارة معادلة لها في النص الهدف، وحتى عندما لا نجد مقابلا دقيقا في النص الهدف لمصطلح أوعبارة في النص الأصلي بسبب نقص ثقافي أوتعدد المعاني -*Polysémie ou l'étouffement approprié*- فبالإمْكَانْ اللجوء إلى الشرح والتعبير بالكلام المسهب *Paraphrase* للأخذ في الحسبان كل فروق المعنى في النص الأصلي.

وما يصبوإليه المترجم في هذه المرحلة هوتشكيل أساس الفعل الترجمي تشكيلا لا غبار عليه يمكن مراجعته وتحسينه فيما بعد.

وما عمل هذه المرحلة إلاّ جزءا بسيطا من سير عملية الترجمة الناجحة والطويلة الطريق، وإذا كان المترجم يتمتع بخبرة في ممارسة الترجمة فبإمكانه تلقائيًا إيجاد حلول مناسبة لكل الصعوبات والقضايا.

والترجمة الحرفية الأولى المنجزة على هذا المستوى تتطلب أحيانًا – إذا كانت لا تتلاءم مع تراكيب وأساليب لغة النص الهدف– تعديلاً وتحسينا لتصبح مرضية ومقبولة في لغة النص الهدف. وعند اللجوء إلى تحسين الترجمة الحرفية الأولى،

فبالإمكان الاستفادة من الأساليب الترجمية التي وضعها المختصون في مجال الترجمية *La traductologie* .

وعند إعادة النظر في هذه الترجمة الأولى المتميزة بالسرعة في الإنجاز والأمانة، وفي بعض الأحيان بالصياغة والتعبير السيئين فإنّه من اللازم التركيز في الترجمة الثانية أو**النسخة** الثانية للترجمة على هذه القضايا التي بقيت معلقة خلال الترجمة الأولى وخاصةً قضايا الصياغة وإعادة التعبير.

وقبل الشروع في المرحلة الثانية، على المترجم أن يركّز تفكيره على صعوبة المصطلحات والمفردات اللغوية في بداية الترجمة الحرفية للوصول إلى أحسن ترجمة ممكنة لها وذلك باللجوء إلى عدّة معاجم بعد المرور بالمعارف اللغوية الشخصية ومعطيات السياق أوالمقام .

ولتوضيح الرؤية فيما يخص هذه القضايا اللغوية والمصطلحات عندما نترجم دون استعمال معاجم ، يمكن اللجوء إلى الأساليب الترجمية التالية:

<< الاستنتاج السياقي>> *L' inférence Contextuelle* ، أي الاستنتاج المنطقي من المعطيات المتاحة في السياق أومن تركيبة المصطلح غير المعروف.

<< الاستنتاج اللفظي>> *L'inférence Lexicologique* : وهنا يقوم المترجم بتحليل تركيبة المفردة أوالمصطلح الصرفي ليعرف ما إذا كانت كلمة مرّكبة أومشتقة ، وعندما يجد الشرح والتفسير المناسب للمفردات الغامضة المعقّدة عليه أن يبحث عن مصطلح يطابقه في النص الهدف. وبالنسبة للغة الفرنسية والإنجليزية والألمانية، يمكن الاستعانة بالتحليل الاشتقاقـــي لأصل الكلمات أوالمصطلحات لأنّ أصل هذه اللغات منحدر على قدر كبير من اللاتينية والإغريقية.

<< الترجمة على أساس الترادف>> *La traduction Intra- linguistique* : وهي الترجمة القائمة على مضامين المترادفات ، وتتمثل في البحث عن مرادف أومترادفات في اللغة المصدر للمفردات أوالمصطلحات التي استعصت ترجمتها إلى اللغة الهدف ، وغالبًا ما يحدث أن نعثر على ترجمة ملائمة لمصطلح عندما نبحث عن مرادفه. وفي هذه الحالة ، على المترجم استعمال أقصى ما يمكنه من معارفه اللغوية معتمدًا أكثر على المترادفات.

المستوى الإشـــــاري:

كما بدا جليًا في المرحلة الأولى، فإنّ نصف ذهن المترجم موجود على مستوى النص الأصلي والنصف الآخر على مستوى النص الهدف وحتى في مكان آخر. فالترجمة هي العملية التي تحتّم على المترجم التفكير في أمور كثيرة في وقت واحد ومنها المستوى الإشاري للجمل والنص أي التفطّن إلى ما يدور حوله النص وجمله، وإلى ما يرمي إليه ويشير إليه وتلخيص ذلك ببساطة ووضوح ودقة.

أحيانًا تكون لغة النص الأصلي تجريدية، كما هومعروف في اللغة الفرنسية، ولذلك تشير العبارات إلى حقائق دون ذكرها بالأسلوب المباشر وهنا لا بدّ أن تكون الترجمة < محاولة توفيق بين النص والحقائق> المشار إليها وتعبّر عن الحقيقة الكامنة وراء النص « *Le non-dit* » وكثيرًا ما يحدث هذا عند الجمل التي ليست واضحة وحين يكون التباس في الكتابة المجرّدة أوالمجازية ؛ وقد يلجأ هذا المترجم إلى رؤية الأمور في ذهنه وقد يستقرؤها بالرؤية وقد يستنجد بالمستوى النصي مع المستوى الإشاري والمستوى الواقعي مع المعلومات الإضافية الضرورية للوصول إلى مستوى الحقيقة التي تعني حقًّـا حقائق الأمور[2].

وعلى المستوى الإشاري، يحلل المترجم النص ذهنيًا مركّزا على حل معضلة الصعوبات وكذلك المعلومات الإضافية من الموسوعات العلمية فيكون بذلك في حالة تكوين [الصورة الإشارية] في ذهنه حينما يحوّل نص الـــ(ل-م) إلى نص الـــ(ل-هـــ) ويكون كذلك موزّعًا جهوده بين المستوى "الواقعي واللغوي، الحياة واللغة والإشارة والمعنى" لكنّه معبّرًا عن كل ذلك تعبيرًا إبداعيًا يتماشى مع ما يتطلّبه ذوق جمهور القرّاء.

على المترجم أن يضع أمامه دائمًا القاعدة التالية: لا يمكن استعمال مفردة أومصطلح دون تحديد المعنى الدقيق والمستوى اللغوي ومقام الاستعمال والمعاني الضمنية.

المستوى الربطي:

لكل لغة طريقتها في الترتيب المنطقي للمفردات والجمل والأفكار. ولا بدّ من الأخذ بعين الاعتبار هذه المسلّمة عندما ننتقل من النص المصدر إلى النص الهدف،

والتركيز هنا يكون على النص الهدف وعلى المترجم أن يفكّر مباشرة في لغة نص الهدف للوصول إلى التعبير التلقائي في لغة النص الهدف مع مراعاة البنية من خلال الكلمات الربطية لربط الجمل حتى تتبع البنية سلسلة الأفكار والتعاقب الزمني والمنطقي في النص، هذا من جهة، ومراعاة الصيغة النحوية للنص الهدف من جهة أخرى.

وهنا تلعب الصياغة وتقنيات الترجمة دورًا مهمًا، فالعمل الترجمي في الصياغة وإعادة الصياغة ينبغي أن يتكرر حتى الوصول إلى الكلمة الدقيقة والعبارة الملائمة والبنية المرضية ، وكأنّ المترجم واضع نفسه في مقام الكاتب أوالشاعر أوالصحافي الذي يحرر بأسلوب لغته الأم في إطار المتطلبات الأسلوبية .

وخلاصة القول أنّ على المترجم في هذا المستوى أن يحاول" تتبّع الفكرة من خلال أدوات الربط والنغمة الشعورية".

مستوى الانسياب الطبيعي لكتابة النص المترجم:

وفي هذه المرحلة يبتعد المترجم ذهنيًا عن النص المصدر ويتأكّد من أنّ ترجمته ذات معنى وأنّها تنساب بشكل طبيعي ومكتوبة بلغة عادية تتلاءم مع ذوق جمهور القرّاء، قواعدها معروفة ومصطلحاتها وكلماتها مناسبة للمقام بالذات، ومصطلحاتها ومفرداتها تكون مناسبة على الأرجح [للسياق الأسلوبي] وأدوات الربط مناسبة للنص كلّه.

وهنا يمكن أن نردد ما هورائج : لكل مقام مقال ، وهذا ما يصبوإليه المترجم على هذا المستوى الذي يتشكل من "محيط" النص بشكل رئيسي- أي من الجوالثقافي والتطلع لِلأُفُق *Zeitgeist*،*(L'horizon d'attente)* والمؤلف والموضوع وجمهور القرّاء ، لكي تكون لغة النص الهدف طبيعية معتمدة على " العلاقة بين الكاتب وجمهور القرّاء والموضوع أوالوضع ".

وبإمكان المترجم أن ينجز ترجمة مطابقة " للغة الطبيعية " للمتحدّثين في المحيط الذي يكون النص المترجم موجّهًا إليه [4] أي الذين يمثّلون النص الهدف والمستعملون الأصليون للغة استعمالاً طبيعيا [5] .

توازن المستويات الأربع :

من الأفضل – كما يرى أعلام الترجمة بحق – الحفاظ على توازن الأبعاد الأربعة : النصي، الإشاري، الربطي والطبيعي.

ومن المفيد جدًّا للمترجم التشبّع والاقتياد بالنصائح التالية[6] التي تصبّ في صميم عملية سير الترجمة :

(1) فرّق بين الترجمة واللسانيات.	*Linguistique et traduction tu distingueera*
(2) اعرف الموضوع.	*Le domaine tu connaîtras*
(3) تعرف المعنى.	*Le sens tu reconnaîtras*
(4) ابنِ المعنى.	*Le sens tu construiras*
(5) تلمس الكلمة الصحيحة.	*Le mot juste tu suspecteras*
(6) كن خلاّقـــــا.	*Créatif tu seras*
(7) عبّر عن ثقافتك.	*Ta culture tu exprimeras*
(8) خذ الظروف بعين الاعتبار	*La circonstance tu considèreras.*
(9) رتّـــب الكلام.	*Le message tu ordonneras*
(10) سيطر على الوقت وعلى ضغط العمل.	*Le temps et le stress tu gèreras*

الخاتمة:

إن عملية الترجمة عملة فنية منهجية إبداعية تأخذ في الحسبان طرق ومستويات وتقنيات الترجمة والمناخ والأفق الثقافي والمعرفي للجمهور المتلقي للنص المترجم .

الهوامـــــش:

(1) ب.برونال وك.بيشوا وا.م.روسو– **مـــا الأدب المقارن؟** – دار النشر أرمون كولان، باريس1983، ص–ص 10-11.

(2) وجدت نفسي في هذا الوضع عندما كنت أترجم كتاب "ما الأدب المقارن؟" (السالف الذكر).

(3) LADMIRAL, Jean René – Théorèmes pour la traduction, Gallimard 1994

(4) NEWMARK Peter -Traité de traduction -Traduit de anglais par Hassen Ghozala Maison de la sagesse-Tripoli-La grande Djamahirya .

(5) ولكل فئة وشعب استعمال مميّز للّغة.

(6) TRUFFANT, Louis- Traducteur tu seras, dix commandements librement argumentés Les éditions des Hasards, Collection traductologie, Septembre1997, cité par R.Machlab.- Le traducteur professionnel - Encyclopédie en 04 volumes se rapportant à la traduction , ses méthodes et principes- pp 19-24 Beyrout.Liban Dar El Rateb Al Jamiah

(7) Ballard Michel De la traduction , Presses Universitaires de l 'Université d'Artois

INTERNATIONAL JOURNAL OF MODERN TRANSLATION
M.H.CHEHAD. INT. JOURN.MOD.TRANS.N1(2004)55-59

LA TRADUCTION DE L' ALLEMAND EN FRANÇAIS

Le Cas De Goethe

Boudjemline Med. El Hadi
Département de Français,Université Farhat Abbés, Sétif
et Laboratoire langues et traduction, Université Mentouri, Constantine

Motivation du choix du sujet et de son interêt:

L' objet de mon travail est la traduction d' une biographie de Goethe, l' un des plus grands poètes allemands. Les domaines de la connaissance touchés, englobés ou desservis par ce travail sont :

La littérature et l' histoire de la littérature allemande en particulier et européenne en général.

L' histoire des idées politiques et culturelles d' un pays ou d' une nation, ce que l' on appelle aussi dans les cursus universitaires » la civilisation ». Ce module est enseigné dans toutes les licences de langues étrangères : Anglais, Allemand, Espagnol, Russe, etc.... En français, il s' intitule « Textes et Histoire ».

Ainsi que l' aspect « culture générale »Cette biographie nous informe à propos de Goethe sur le plan personnel : c' est à dire : enfance, cercle familial, études universitaires, débuts poétiques, idées politiques et religieuses, ainsi que sur sa vie privée tumultueuse et riche en rebondissements et sa production littéraire dense et inégalée (1).

Ce travail nous donne aussi une vue d' ensemble sur de la civilisation allemande du 18ème siècle et en partie des années trente du 19 siècle(1749-1832) concernant les aspects politico-économiques, sociaux et culturels que l'on appelle AUFKLARUNG, ce qui correspond sémantiquement exactement à l'appellation « Siècle des Lumières » en France. Que ce soit sur le plan littéraire ou politique, le 18ème siècle allemand et français s' identifient totalement, sont en symbiose totale dans ses buts à atteindre, les intentions et les efforts : à savoir faire tomber la monarchie féodale et la noblesse décadentes et fonder une république parlementaire qui libérerait la bourgeoisie ascendante, cette classe qui créa et construisit les états modernes d' Europe d' aujourd' hui (2).

REFLEXIONS CONCERNANT LA TRADUCTION ET SES DIFFICULTEE

Concernant ma méthode de travail dans l' exercice de la traduction, je voudrais citer les points suivants : tout d' abord une remarque générale :

Tout le monde s' accorde à dire que la traduction est une technique ; ce qui veut dire qu' il ne suffit pas seulement de bien dominer une langue pour être un bon traducteur, il faut aussi en connaître les ficelles ou les astuces du métier. Il y a des traducteurs qui traduisent « Mot à mot » estimant devoir être le plus fidèle au texte original. D' autres par contre estiment qu' il faut plutôt prendre des libertés vis à vis du texte et en traduire l' idée. Si on se posait la question de savoir : Quelle est la traduction idéale ? Quels seraient ses critères ? et y en a il une ? Je ne pense pas qu' on aurait de réponse. Du moins pour ma part, je pense que théoriquement, ce problème n' est pas encore réglé. Car la traduction demeure fortement liée à des éléments subjectifs du traducteur.

Quand aux difficultés que j'ai rencontrées dans mon travail, je voudrais citer les trois points suivants :

1) Lorsque le dictionnaire vous donne deux ou trois synonymes ou variantes de signifié d' un mot (qu' il s' agisse d' un verbe, un substantif, d' un adjectif ou d' un adverbe) et que vous les considérez tous les deux comme très justes et exacts et exprimant le même sens voulu par l' auteur, que faire ? Prenons un exemple :Le mot « Kern » pour le sens propre, le dictionnaire indique les variantes de signifié suivantes :Pour un fruit, Kern=Pépin, Noyau ; pour certains légumes(melon, potiron, concombre)=Graine ; en biologie=Cellule ; en physique=Atome. Donc l' emploi du mot dans chaque contexte est plus ou moins clair, déterminé. Par contre pour le sens figuré de ce mot, le substantif Kern signifie : Substance, Quintessence, Cœur, Essentiel, Suc, Vif.(3). Donc vous avez le choix entre ces 6 significations, dont au moins 4 d' entre elles sont identiques et justes quelque soit le contexte de l' utilisation du mot. Par conséquent, cela fait un casse-tête pour le traducteur : Que faire ? Pour ma part, j'ai souvent préféré garder les deux ou trois significations en les mettant en apposition, ceci dans le but d' enrichir le plus possible l' idée exprimée.

La difficulté de la traduction s' aggrave quand il vous semble que parfois, dans certains cas, il y a deux significations du même mot, qui sont concurrentes en même temps, et qui sont valables toutes les deux aussi bien pour le sens propre que le sens figuré. Et alors là, c' est le flair, l' expérience du traducteur qui tranche en dernière instance.

Bien que traduisant dans le domaine littéraire, et que le vocabulaire littéraire passe pour être abordable par rapport par exemple au technique, qui suppose en plus de la domination de la langue certaines connaissances ou notions de

technique en général, je me suis vu quand même confronté à des problèmes de contenu, liés aux problèmes de stylistique(expression ou style de l' auteur), concernant des phrases trés longues de 10 à 15 lignes. En effet, il demeure tout aussi difficile d' intervenir au niveau de la formulation de l'idée de l'auteur et de hachurer par des coupures, les nombreuses subordonnées, qui caractérisent le style l' esprit et aussi l'âme de l' auteur en question : exemple, prenons le cas de l' écrivain allemand « Thomas Mann » ou du français «Marcel Proust », qui écrivent des phrases de10 à 15 lignes. Ici, bien sur, la traduction se fait au détriment du style de l' auteur ; qui devient quelque peu déformé, dénaturé, ceci , pour les besoins de la clarification de l' idée exprimée.

2) Il arrive parfois que le dictionnaire bilingue, par ex : Allemand-Français, ne vous donne pas une traduction acceptable ou ne mentionne aucunement le mot que vous cherchez. Dans ce cas, il faut recourir soit à un dictionnaire des synonymes ou à un lexique(lexikon) dans la langue d' origine, qui vous donnera l' éthymomogie grecque ou latine du mot recherché pour pouvoir déceler le sens du mot à traduire et le remplacer par un autre synonyme ou par une expression idiomatique.

Réferences

1- Goehte- eine Biographie » von Hans-jürgen GEERDTS, Reclam Verlag, Leipzig 1977.

2- Geschichte der Deutschen Literatur, Band 7, Verlag Volk und Wissen, Berlin 1971.

3- Dictionnaire Harraps, Weiss-Mattutat, London, Paris, Stuttgart, 1981, page 323.

INTERNATIONAL JOURNAL OF MODERN TRANSLATION
S.HADJI INT. JOURN.MOD.TRANS.N1(2004)61-71

إشكالية المصطلح - المصطلح اللساني نموذجا

ملخص:

يتناول هذا المقال إشكالية المصطلح- المصطلح اللساني نموذجا، بما يثيره من مسائل وقضايا أضحت تشكّل موضوع بحث لدى المفكّرين والباحثين، وبخاصة في مجال اللسانيات.

ونظرًا للإختلافات التي تحيط بالمصطلح اللساني، ارتأينا من خلال هذا المقال، تقديم جملة من الإقتراحات والحلول معظمها مقتبس من دراسات مختصة في هذا المجال.

حـــاجي الصـــدّيق
عضو بمختـــبر اللغات والترجمة
وأستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها
جامعة منـــتوري – قسنطينة

إشكالية المصطلح - المصطلح اللساني نموذجـا-

إنّ الحديث عن إشكالية المصطلح، وما يثيره من قضـــايا ومشكلات، أصبح ذا أهمية كبرى بعد الذي عرفتـــه البشرية من تقدّم في مختلف المعارف والعلوم، وما يعيشه العالم من ثـــورة في ميدان التكنولوجيا والإعلام والمعلوماتية حتى لا يكاد يمرّ يوم تقريبا إلاّ ونسمع فيه عن تقدّم مثير، أوابتكار جديد في هذا المجال.

لقد تشعّبت العلوم، واتّسع مجال البحث فيها، وكثرت مسائلها، ونمت جزئياتها، ولذلك أصبحت الحاجة ماسّة إلى وسيلة لتنظيم هذه المســـائل، وضبط هذه الجزئيات، وتحقيق التمايز تيسيرًا على الباحثين والدارسين، فكانت المصطلحات العلمية.

والمصطلح أداة ضبط للمعرفة، وتنظيم للفكر، وحصر للفروع التي تنتمي إلى أصل واحد، فهوبمثابة سور منيع يحول دون اختلاط ما هوبداخله بما هوخارج عنه. لذلك تعدّ دراسة المصطلحات في أيّ علم من العلوم من أهم الوسائل التي تساعد على حسن التعامل مع الكليات والجزئيات المنوطة بتلك العلوم. إذ لا نتصوّر باحثا في مجال ما لا يملك المفاتيح التي يفكّ بوساطتها ما أنبهم من المسائل، وتعسّر

منها، ذلك أنّ مصطلحات كلّ علم هي بمثابة الباب الأول الذي يلج من خلاله الدارس في هذا العلم، فالباحث لا يستطيع أن يزاول بحثه، وأن يسبر أغواره مالم تكن له المفاتيح التي يفكّ بوساطتها أغلال الصعاب.

ولقد« قيل تجوّزا أوتظرّفا، إنّ إتقان علم من العلوم هوفي استساغة المفردات الخاصة به، وإنزالها في موضعها، والتصرّف بها بدقّة ومهارة معًا. ومع ما يشيع في هذا الكلام من مغالاة وإطلاق، فإنّه في واقعه ومضمونه، ليبدولنا مصوّرا لجانب من الحقيقة، معبّرا عنه أحسن تعبير.لأنّ فهم العلم فهما دقيقا لا يتأتّى للإنسان إلاّ بعد اجتيازه مرحلة من التحصيل تتوضّـــح له فيها المعاني الكامنة في كلّ كلمة من الكلمات، والعلائق الناظمة بينها، وبعد غوصه على هذه المعاني في كلّياتها وجزئياتها، واستبانة حقائق المقدّمات المفضية حتميا إلى النتائج المنطقية، وبالتالي بعد توصّلـــه إلى استيعاب أسرار العلم نفسه، لينتهي من ثمّ إلى الإبانة عن قضاياه على أيسر سبيل (1)». وبناءً على ما سبق ذكره، يمكن القول إنّ مفتاح كلّ علم هومصطلحاته.

وقبل أن نتحدّث عن إشكالية المصطلح في اللغة العربية، والفوضى التي تعصف بالمصطلح اللساني خاصة، مع الإشارة إلى جملة من الإقتراحات معظمها مقتبس من الدراسات المختصة في هذا المجال، يجدر بنا أن نعرض لمعنى لفظة مصطلح من حيث اللغة، ثمّ عندما تطلق على لفظة قد صرفت عن معناها اللغوي إلى معنى آخر في علم من العلوم، فأقول إنّ المصطلحات ركن أساسي، فيها تتركّز خلاصة كلّ علم، فهي التي ترسم شخصيته، وتحدّد معالمه، وتجلي حدوده، وتعيّن دائرة انتسابه، وهي التي تنظّم أفكاره وتدنيها من ذهن القارئ، كما أنّها حلقة الإتصال بين العلماء، وركائز توريث مضامين العلم لأجيال الأمّة المتلاحقة.

ومصطلحات العلم توجد بعده بالضرورة، فبعد أن «يوجد الشيء يحتاج العلماء إلى تسميته فيختارون له من ألفاظ اللغة اللفظ الذي يناسبه على أساس العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الإصطلاحي»[2]. وبناءً على ذلك تكون مصطلحات العلوم «تلك الألفاظ التي يتفّق العلماء على اختيارها لتدّل على شيء محدود في عرفهم

حدًّا يتميّز به عن سواه»[3] . فيصبح لهذه الألفاظ عندئذ دلالتان: لغوية هي الأصل، واصطلاحية هي العارضة الجديدة، وقد ترجّحت لفظة «المصطلح» نفسها بين تينك الدلالتين، أولاهما لغوية مأخوذة من أصل المادّة « صَـلَـحَ ». قال الزمخشري في أساس البلاغة:

«صَلَحَ فلان بعد الفساد، وصَالَحَ العدوّ، ووقع بينهما الصُلحُ، وصَالحهُ على كذا، وتصالحا عليه واصطلحا »[4] وأورد ابن فارس في المقاييس، والأزهري في التهذيب أنّ الصلاح نقيض الفساد، والصّلح: السلم، والصلح: تصالح القوم بينهم، وقد اصطلحوا واصتلحوا وتصالحوا بمعنى واحد. ونفس المعاني ينقلها كلّ من ابن منظور والزبيدي.

أمّـا الدلالة الثانية فهي الاصطلاحية أوالعلمية، وتعني اتّفاق جماعة على استعمال اللفظ في معنى بذاته، وهذا الاتّفاق والتواضع أوالتصالح إن تمّ بين الفقهـاء في مسألة معيّنة فهومصطلح فقهي، وإذا تمّ بين النحويين فهومصطلح نحوي، وإن تمّ بين البلاغيين فهومصطلح بلاغي، ومثل هذا الكلام يقال في سائر العلوم.

ومعنى الاتّـفاق الذي آلت إليه لفظة «اصطلاح» حين اكتسبت دلالتها العلمية العارضـة واضح بيّن في دلالتها الأصلية، فالصلح بمعنى السّلم أساسه الاتّفاق بين المتنازعين، وكذلك تصالح القوم على أمرٍ ما. وممّـا لا شكّ فيه أنّ المعنى اللغوي أعمّ من المعنى الإصطلاحي الذي تعارف عليه أهل العلم، فالإصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية الأصلية، لكّن هذه المصطلحات لا توضع ارتجالا، بل لا بدّ في كلّ مصطلح من وجود مناسبة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الإصطلاحي، ومعنى ذلك أنّ دلالة المصطلح دلالة عرفية فنّية اتّفق عليها أهل العلم، فهولغة التواصل بين المتخصصين في العلم، وشرط بقائه وشيوعه في هذا المجال الإتّفاق على مفهومه وتحديد دلالته. وقد تتسّع دلالة المصطلح ، وفي ذلك دليل على اكتمال هذا العلم، يقول أحمد مختار عمر: «أوّل مظهر من مظاهر اكتمال العلوم واستقلالها وتكامل رصيدها هـوإفرازها لثبوتها الإصطلاحي الخاص بها»(5)، وقد تضيق من عصر إلى عصر، ومن جيل إلى جيل، كما يحدث تداخل بين المصطلحات أحيانا على نحوما نرى في كتب التراث البلاغي عند المتقدّمين،

وبدخول اللسانيات الأجنبية درسنا الحديث حين كثرت المصطلحات وكثر الإختلاف حولها، فالمتتبّع يجد كثيرا من الخلط والاضطراب في مدلول المصطلحات، ويصادف للمصطلح الواحد أسماء كثيرة، كما أنّ مفهوم المصطلح قد يتغيّر ويختلف باختلاف المقام أوالسياق الذي يستعمل فيه «وما ذلك إلاّ لافتقاد المصطلحات الدقيقة والصحيحة والمتفق عليها من جمهرة أهل الإختصاص »(6).

وأوضح مثال على الفوضى التي تعصف بالمصطلح اللساني هوعنوان هذا العلم أي اللسانيات *Linguistique* فقد بلغت المصطلحات المعرّبة أوالمترجمة لهذا المصطلح- حسب معلوماتي- ثلاثة وعشرين مصطلحا، منها: علم اللغة، وعلم اللسان، واللغويات، وعلم اللغويات الحديث، والدراسات اللغوية الحديثة، وعلم اللغة العام، وعلم اللغة العام الحديث، والألسنية، والألسنيات واللسنيات وغيرها(7) ومع أنّ الندوة «الألسنية واللغة العربية» المنعقدة في تونس عام 1978 اتّخذت توصية باستعمال مصطلح «اللسانيات» وحده، فإنّ بعض الدارسين ما يزال يجادل في صحّة استعماله ويفضّل عليه مصطلح « الألسنية» الذي تقلّص استعماله مؤخرًا(8) وهناك أمثلة متعدّدة على هذا النحومن «تعدّد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد، كترجمة *signe* برمز أوعلامة أوإشارة أودليل، وترجمة *phrase* بركن وركينة وتكوينة وتركيب ومركب، وترجمة *Discours* بحديث وقول وخطاب وكلام...الخ »(9).

وحين دخل مصطلح (الفونيتيك) درسنا اللغوي الحديث، هناك من أبقاه دخيلا فقال: فونيتيك دون تعريب، وغالبا ما كان يقرن بكتابته بإحدى اللغتين الإنكليزية *Phonetics*، أوالفرنسية *Phonétique* مع شرح لمدلوله بالعربية(10) . كما ترجم إلى (علم الصوت)(11)، و(منهج الأصوات)(12)، و(علم الأصوات العام)(13)، و(علم الأصوات)(14)، و(علم الأصوات اللغوية)(15)، و(الصوتيات)(16)، و(الصوتية)(17)، والأمثلة كثيرة في هذا السياق، تفرض علينا القول، لقد صار من غير الممكن تجاهل المشكلة المصطلحية التي تعصف بالدرس اللساني عندنا، والتي بات من الضروري التصدّي لها بالدرس والاقتراح ثمّ بالإتّفاق على التنميط والتوحيد،

باعتبار أنّ المصطلح هوعلم العلوم، وجواز سفر للمستقبل، وركن أساسي لاستقامة العلم، وبرهان على سلامة فكر الأمّة، وحيوية لغتها. لذا نجد القائمين على قضايا اللغات في تسابق لإيجاد أدوات التعبير، والتي هي المصطلحات لمواكبة التقدّم العلمي بوضع الأسماء على مسمّياتها، واضعين نصب أعينهم الدقة والإيجاز، وسهولة اللفظ وصحّته لسانيًا.

« إنّ سرّ نجاح الدراسات اللغوية الغربية يعود إلى أمرين:

أوّلهما: التعاون العلمي بين الدول الأوربية. **وثانيهما:** البحوث اللغوية الجادّة التي عملت على وصف اللغة وتحليلها وإحصائها.

واللغة العربية في وقتنا هذا استبعدت من المؤسسات الإنتاجية، والشركات الصناعية حتّى تولّد عند بعضنا إقناع بعدم صلاحيتها كوسيلة إنتاج. وقد زكّى كلّ هذا الإهمال التام بالبحث العلمي»[18] يضاف إلى ذلك انقطاع التواصل الثقافي بين الجزائـــر والبلدان العربية، وهذا العامل كان السبب الكبير-عندنا- في عجز العربية عن التعريب وعن إيجاد المصطلحات العلمية.

إنّ أجدادنا العرب من الأمم التي خلّف أسلافها ثروة اصطلاحية ضخمة، تكفّلت عبر عصورها المختلفة بحمل مضامين علوم لغتها، ثمّ تبليغها إلى أجيالها المتعاقبة، فكان هذا العمل إنجازًا عظيما، دلّ على نبوغ هؤلاء القوم، وتوقّد ذكائهم ورجاحة عقولهم، حيث «توصّلوا إلى استحداث المصطلحات، وذلك بفضل الجهود اللغوية الفردية والجماعية التي تكاملت، حتى كانت لهم معاجم متخصصة في شتّى العلوم، إلى جانب المعاجم العامّة، وبذلك أنجزوا مصطلحات تعبّر عن واقعهم منطلقين من دوافع بريئة لسدّ النقص في أسماء الأشياء التي يرونها حولهم »[19].

وتأسيسًـــا وتأصيلا لهذا الطرح، نقول إنّ العربية لم تعرف بحثا علميا منظّما، ولا مصطلحات علمية سائدة قبل قيام دولة بني العبّاس، وهذه الدولة التي سعى خلفاؤها إلى تأسيس ملكهم على دعائم من العلوم والفنون، وتحقيقًا لهذا المطلب ، شجّع هؤلاء الخلفاء العلماءَ، وأمدّوهم بكلّ ما يعينهم على الخلق والإبداع، ولم

تمض سنوات قليلة حتّى أثمرت هذه الرعاية، بقيام بعض النابغين من عرب وأعاجم بالتأليف في علوم العربية والشريعة، وبهذا انتقلت العربية إلى مستوى جديد من مستويات الاستعمال اللغوي، فلم تعد لغة الشعر والعاطفة فحسب، بل أصبحت أيضًا لغة التأليف والثقافة(20)، ولا شكّ أنّ دخول اللغة في مجال التأليف يدعوإلى استحداثات دلالية، لأنّ المعاني الأصلية لا تعبّر عن الأفكار الجديدة، فكان لا بدّ من تحميل ألفاظ كثيرة دلالات مبتكرة تبعد قليلا أوكثيرا عن شقيقاتها المعجمية، وهذه الدلالات الجديدة التي خلعها العلماء على بعض الكلمات، أوولّدوا لها ألفاظًا على طريقة العرب، هي ما يعبّر عنه بالمصطلحات العلمية، وقد عرض الجاحظ لنشأة هذه المصطلحات العلمية في عصره، فرأى «أنّ العلماء اصطلحوا على تسمية ما لم يكن في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفًا لكلّ خلف، وقدوة لكلّ تابع»(21) حيث «لم يجدوا حرجا، ولا ما يدعوإلى التردّد في تكييف هذه اللغة ذاتها، وتطويع قوالبها حتّى تتمكّن من التعبير عن قضايا مختلف علوم العصر. وإذا كانوا قد واجهوا ما نسميه نحن اليوم بـــ (مشكل) المصطلحات العلمية والفنّية، فإنّهم لم يتردّدوا في تجاوز هذا المشكل بتعريب أوترجمة المفاهيم والكلمات الجديدة التي لم تكن اللغة العربية تتوفّر آنئذٍ على ما يقابلها. بل إنّهم كثيرا ما اكتفوا بنقلها كما هي لتتعرّب، أويفرض الاستعمال كلمات أخرى تنوب منابها. فعلوا ذلك إدراكًا منهم بأنّ الإنسان هوالذي يخلق اللغة، وأنّ تقدّم لغة من اللغات مرهون أساسا بتقدّم من يتكلّمون بها»(22).

فإذا كان هذا هوحال سلفنا، فكيف هوحالنا اليوم؟ لا شكّ أنّ الوضع يختلف، حيث المستجدّات الحضارية تتدفّق يوميا، والتواصل بين اللغات على أشدّه، فمتى أُتيح للغتين من فرص الإحتكاك، فلا مناص من تأثّر كلّ منها بالأخرى، لكن دائما المغلوب مولع بتقليد الغالب.

فما موقع اللغة العربية من هذا الزخم الحضاري ؟.

هـــل استطاعت أن تعطي لهذه الأشياء مسمّياتها ؟

وهـــل وقفت إلى جانب اللغات الحيّـــة ؟

وهل يمكن أن تدخل عالم التواصل الدولي ؟

وهـــل باستطاعتها أن تستوعب حوالي خمسين مصطلحا يفد إليها يوميًا ؟.

هـــذه هي إشكالية المصطلح في اللغة العربية حيث برزت «على جميع مستويات الترجمة صعوبة عظيمة في اللغة العربية المعاصرة إزاء اللغة الأجنبية، ألا وهي مشكلة المصطلحات. إذ لم تكن الثغرات فاحشة فحسب، بل كانت المفردات غير ثابتة، وكانت الترجمات تختلف من كاتب إلى آخر، ومن بلد إلى آخر، بل حتى داخل البلد الواحد»(23).

ومما يزيد الأمر تعقيدا وصعوبة سمة هذا العصر، ووضعه المعرفي الجديد وما يصاحب ذلك من وفرة وتضخّم في أعداد المصطلحات التي استحدثت وتستحدث في اللغات الغربية بهدف التعبير عن مفاهيم مستجدّة جديدة، في الوقت الذي تتحرك فيه اللغة العربية ببطء شديد لا يتيح لها مواكبة الركب، شأنها في هذا الميدان، شأن ميادين ثقافية وعلمية أخرى. فكيف يوفّق اللغويون العرب في تلافي حدوث تراكم في المصطلحات التي يتعيّن نقلها من اللغات الأخـــرى، وعلى الأخّـــص من الإنكليزية ؟ وكيف ترقى الجهود الفردية المتفرّقة إلى مستوى التحدّي، أي مسايرة الجهود العالمية المبذولة في العلوم اللسانية المتشعبّـــة، وهضمها؟ وكلازمة لذلك، كيف يتمّ تطوير اللغة العربية في جانب من معجمها، وجعلها تجاري ركب الحضارة والعلم الإنسانيين ؟

إنّ الظروف المرحلية الراهنة التي تجتازها اللغة العربية، تضطرّها، في كثير من الأحيان، إلى الإقتباس ممّا يفد عن طريق اللغات ذات الصدارة في المجالات التكنولوجية والعلمية والفكرية والفلسفية، علمًـــا بأنّ العطاءات العربية النوعية المتميّزة لا تمكّن من الإستقلال الفكري والعلمي داخل حدود اللغة العربية (إضافة إلى أنّ الزمن زمن تداخل الثقافات).

إنّـــنا حين نستقرئ واقع المصطلح اللساني العربي، نجده فعلا يتجّه إلى خارج اللغة العربية، إلى الترجمة والتعريب، أكثر مما يتجّه إلى التوالد من الداخـــل، وأهمّ

ما يتّسم به وضعه هوطابعه العفوي؛ وهي عفوية لا تقترن بمبادئ منهجية دقيقة، ولا باكتراث بالأبعاد النظرية للمشكل المصطلحي. وقد قادت هذه العفوية إلى كثير من النتائج السلبية، في مقدّمتها الإضطراب والفوضـــى في وضع المصطلح، وعدم تناسق المقابلات المقترحة للمفردات الأجنبية.

واستنادًا إلى ما تقدّم ، نجد أنّ هناك نوعين من المشكلات التي تتعلّق بالمصطلح اللساني دون سائر المشكلات اللسانية.

الأوّل منها عـــام يشمل المصطلح العلمي العربي المحدث الذي إليه ينتمي المصطلح اللساني. وأهمّ مشكلاته المصطلحية، نحدّدها فيما يأتي:

1- تحكّم الوضع الفردي الاجتهادي، وتحوّل المصطلح إلى مصطلح ضيّق المجال.

2- عدم الاتفاق على منهجية محدّدة عند وضع المصطلح، وإن كان الوضع فرديًـــا.

3- غياب فعالية جهات التنسيق العربية، كمكتب تنسيق التعريب في الرباط (المملكة المغربية).

4- تعدّد مصادر العلوم المقترضة وتنافرها أحيانا بسبب وجود نفوذ ثقافي معيّن في قطر، ونفوذ آخر في ذاك.

5- تراجع الاهتمام العام والرسمي بقضية التعريب في أغلب الأقطار العربية.

6- صعوبة نشر المصطلح وإيصاله إلى الأقطار العربية بسبب القيود المفروضة على التبادل العلمي والثقافي بين قطر وآخـــر.

أمّا المشكلات التي تخصّ المصطلح اللساني وحده، فنذكر منها:

1- كثرة المصطلحات المتداولة في الكتب والدوريات والمؤتمرات اللسانية وتداخلها مما يحدث بلبلة وتشتتا.

2- اتّصاف المصطلحات اللسانية -بسب طبيعتها اللغوية والثقافية- بالكثير من الخصائص الأجنبية التي تناقض موضوعاتنا اللغوية والثقافية مما يزيد من الإختلاف حولها.

3- اضطراب دلالة المصطلحات اللسانية بسبب استعمالها في الدراسات المختلفة بصورة لا تراعي حدودها المتعارف عليها عند أهـل الإختصاص.

4- حداثة المصطلحات اللسانية قياسًا على المصطلح العلمي الذي صار له نضج وشيوع مقبول.

إنّه من الضرورة بمكان السعي الدؤوب إلى معالجة تلك المشكلات وغيرها، وإن كان الأمر حاليا صعبا لغلبة النزعة الفردية، وفقدان التنسيق بين الباحثين المختصين على امتداد الوطن العربي.

ولعّل ما يمكن الإسهام به في هذا المقام هوتقديم بعض المقترحات وخلاصتها:

1- استعمال الشائع من المصطلحات حتّى يتمّ الاتّفاق على بديل مناسب.

2- الكفّ عن محاولات التسابق على وضع المصطلحات لما له مصطلح معروف منتشر.

3- قبول ما يصدر عن الهيئات العلمية كالمجامع اللغوية، وتوظيفه في الدراسات والترجمات.

4- دفع الجامعات ومراكز البحث إلى تبنّي المصطلحات الشائعة وإيجاد شكل من أشكال الرقابة المصطلحية.

5- العمل على إنشاء جمعية علمية تعنى بالمصطلح اللساني على المستوى القومي لتنسيق الجهود وضبط المصادر، وتوحيد العمل، وإقامة جسور الإتصال بين الباحثين.

إنّ زماننا هوزمن المؤسسات والمراكز، وعليه ينبغي إنشاء جمعية علمية تعنى بالمصطلح العلمي لوضع الحلول العامّة، وجمع جهود الباحثين وتوحيد طرق التعامل مع المصطلح، وإيجاد آليات للنشر والإشهار، انطلاقا مما هوكائن من جهود بذلت، ومصطلحات عرفت، مستخدمين أدقّ طرق الفهرسة، والحفظ والتنظيم الحاسوبي في ضبط المصطلحات، وإلاّ سنبقى على ما نحن عليه من المراوحة في الشكوى، ووصف المعاناة، والتسابق على اقتراح الحلول والمعالجات دون المبادرة إلى العمل.

المـــــراجع :

1– جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1 (1979)، مدخل5 ص: 1.

2- مجلة مجمع القاهرة، العدد: 13، ص: 209.

3– التهانوي (المولوي محمد أعلى بن علي): كشاف اصطلاحات الفنون، شركة خياط، بيروت–لبنان، (د.ت)، ص: 903.

4– الزمخشري: أساس البلاغة، مادة: (صلح).

5- أحمد مختار عمر: المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، مجلة عالم الفكر، الكويت (1989)، مجلد: 20 العدد الثالث ص: 6.

6– أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق–سوريا، ط2 (1999)، ص: 29.

7- المسدي عبد السلام: قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب(1984)، ص: 72.

8- المصدر السابق ، ص: 71, 72 وانظر أحمد مختار عمر: المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، المجلد : 20 العدد الثالث ، ص : 6– 9 .

9– عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، منشورات عويدات بيروت، باريس(1986) ، ط1، ص: 400-401.

10- علي عبد الواحد وافي: علم اللغة، ص: 7 وانظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص: 4.

11-علي عبد الواحد وافي: علم اللغة، ص: 7 وانظر : إيلوار رونالد: مدخل إلى اللسانيات، ترجمة بدر الدين القاسم، ص: 205.

12– تمام حسان : مناهج البحث في اللغة، ص: 67.

13– عبد الصبور شاهين: في علم اللغة العام، ص: 7.

14– محمود حجازي: علم اللغة بين التراث المناهج الحديثة، ص: 28 وانظر: محمد علي الخولي: معجم علم اللغة النظري، ص: 212.

15– محمود السعران: علم اللغة، ص: 201.

16- كانتينيو: دروس في علم الأصوات العربية، ص: 214، وانظر: عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، ص: 195.

17- يوسف غازي: مدخل إلى الألسنية، ص:121.

18- صالح بلعيد: محاضرات في قضايا اللغة العربية، مطبوعات جامعة منتوري قسنطينة– الجزائر،ص:18.

19- المرجع السابق.ص: 18.

20- محمود فهمي حجازي: علم اللغة العربية، ص: 254.

21– الجاحظ : البيان والتبيين، ج:1، ص : 139– 140 .

22– عمر بن جلول: التقرير الإيديولوجي لمؤتمر الاتحاد الإشتراكي (1975).

23- عبد القادر الفاسي الفهري : اللسانيات واللغة العربية ، ص:356.

INTERNATIONAL JOURNAL OF MODERN TRANSLATION
Y.BAITICHE INT. JOURN.MOD.TRANS.N1(2004)73 -94

الترجمة والنظريات النحوية
إشكالات وآفاق

الأستاذ: يحي بعيطيش

مختبر اللغات والترجمة وقسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب واللغات جامعة منتوري قسنطينة

مقدمة:

فإن الترجمة ــ كما لا يخفى ــ كانت ولا تزال الواسطة الأولى للتفاعل الحضاري بين شعوب المعمورة، إذ يكشف تاريخ الحضارات الإنسانية الكبرى عن علاقة طردية واضحة وحاسمة بين نهضة الأمم من ناحية، والترجمة من جهة أخرى، يعزز ذلك ويؤكده، التجربة الحضارية العربية الإسلامية قديما، كما تؤكده التجربة الحضارية الغربية حديثا، وإلى يوم الناس هذا، يتم بالترجمة الاتصال بالآخرين حيثما وجدوا ومهما كانت إيديولوجياتهم، فيحصل معهم الحوار الحضاري الذي ينتج عنه التلاقح والتثاقف والتراكم المعرفي في شتى مجالات العلوم والفنون.

ولما كانت وسيلة الإتصال الأولى، للإطلاع على خبرات الآخرين في شتى مجالات المعرفة، هي لغاتهم التي تصبح في مصطلح الترجمة لغات منبع أو لغات أولى، وتمسي لغة المتصل أو لغة " الأنا " لغة مصب أو هدف، ولما كانت لغات الأمم أو الشعوب متمايزة ومتباينة في أنساقها وبناها العامة (أصواتها ومعجمها وصرفها ونحوها ودلالتها وأسلوبها..) فإن لب إشكال الترجمة أو إشكالاتها وجوهرها، يكمن في حصر هذه التباينات ودراستها دراسة علمية، من أجل تذليل صعوباتها وإيجاد الحلول العلمية لها، لكي لا تقف حجر عثرة، تحول دون نقل الخبرات والمعارف بين اللغات.

ولم تجد الترجمة في هذا السياق وسيلة خيرا من اللسانيات الحديثة، التي أفردت للمستويات اللغوية السالفة الذكر دراسات مستفيضة، أصبحت تخصصات قائمة بذاتها، تقوم على نظريات علمية، بلغ معظمها درجة عالية من دقة العلوم

الطبيعية، من بينها النظريات النحوية، التي قدمت ولا تزال تقدم خدمات جليلة للترجمة، خاصة في العقود الأخيرة من القرن العشرين.

وفي هذا الإطار تندرج ورقة بحثنا الموسومة ب "الترجمة والنظريات النحوية: إشكالات وآفاق"، إذ نحاول من خلالها أن نتتبع باختصار الإشكالات التي طرحتها أهم النظريات النحوية في اللسانيات الحديثة،

من خلال الخطة التالية:

1 ــ **مرحلة الترجمة الفنية:** ونجدها مع نظرية النحو التقليدي ونظريات النحو البنيوي..

2 ــ **مرحلة الترجمة العلمية:** ونجدها مع نماذج نظرية النحو التوليدي التحويلي، ونموذج النحو الوظيفي..

3 ــ **مرحلة الترجمة التكنولوجية:** ونجدها فيما أصبح يعرف بهندسة اللغة وتكنولوجيا الترجمة، المتمثلة في تطوير نظم الترجمة الآلية وأدوات الترجمة التي تستخدم الحاسوب ..

4 ــ **الآفاق المستقبلية**

خـــاتـــمـــة

1 ــ مرحلة الترجمة الفنية:

ونعني بها المرحلة التي سبقت ظهور النظرية النحوية التوليدية التحويلية، فهي على العموم الترجمات التي مورست منذ القديم في ظل نظرية النحو التقليدي من جهة، ومع نظريات النحو البنيوي منذ الثلاثينيات إلى نهاية الخمسينيات تقريبا من جهة أخرى. وفيما يلي ملخص للإشكالات التي طرحتها النظريات النحوية في هذه الفترة، ونعني بها النظريات النحوية التي قامت على أسس ومبادئ النظرية البنيوية العامة، في أوروبا أو في أميركا.

فالبنيوية في معناها الأوروبي هي < امتداد لمجهودات أعمال مدرسة **(براغ)** و**(كوبنهاقن)** التي اعتمدت على مفاهيم دوسوسير>(1)، وفي معناها الأميركي، هي

امتداد لنظرية نحوية، انبثقت من مدرسة (**بلومفيلد** ***L. Bloomfield***) المعروفة باسم التوزيعية (***Distributionalisme***)(2).

وسواء كنا مع البنيوية في مظهرها الأميركي أو الأوروبي، فإننا نكون وجها لوجه أمام نظريات نحوية تركيبية، ففي أميركا ساد التيار النحوي التوزيعي، الذي اهتم بتصنيف كلمات الجملة إلى مورفيمات وتوزيعها على مستوى المحورين: التركيبيي والاستبدالي(3)، وفي أوربا، تعمق الدانماركي:

(**هلمسليف** ***L Hjelmsev***) في مفاهيم دوسوسير، وولد منها نظريته اللغوية(4) التي تميزت بنحوها الصوري، ذي الصياغة الرياضية التجريدية، وتعمق(تنيير ***L Tesniere***) في المبادئ نفسها في نظريته (مبادئ النحو البنيوي (***Elements de syntaxe structurale***)(5) الذي قام على أساس توضيح العلاقات التي تقوم عليها المقولات الصرفية، على مستوى البنية النحوية الساكنة (***Syntaxe statique***) والعلاقات التركيبية المتمثلة في الوظائف النحوية بمفهومها الشائع، على مستوى البنية النحوية المتحركة (***Syntaxedynamique***)(6)، وبالمثل تعمق (**مارتيني** ***A. Martinet***) في النظرية الفونولوجية وصاغ منها نظريته (**النحو الوظيفي**)(7).

إن ما يميز الأنحاء البنيوية السالفة الذكر،هو جانبها النحوي، القائم على ما يمكن تسميته بالمنطق اللساني الشكلي(8) الذي وجه الدراسات النحوية وجهة عامة؛ حيث ظهر مصطلح النحو العام (***Syntaxe Générale***) وخاصة مصطلح كليات النحو (***Universaux de syntaxe***)(9) المتشابهة بين اللغات، وهي كليات يمكن أن تستفيد منها الترجمة، خلافا للنظرة النحوية التقليدية التي كانت ترى أن نحو أي لغة، يتميز بخصائص، لا يمكن أن تحل محل خصائص نحو لغة أخرى، أو تنقل إليه(10) وبالتالي اعتبر النحو من العوائق الأساسية للترجمة.

وعليه، يمكن القول إن نظريات النحو البنيوي ــ خلافا للنظرة القديمة ــ بدأت تطرح أفكارا جديدة؛ فقد تحدث هلمسليف وتنيير عن ثلاثة أنماط من العلاقات الكلية، لم تكن واضحة الوضوح الذي يتيح لها أن تستقر كمصطلحات عملية متداولة بين الدارسين. في حين بلغت مصطلحات وأفكار مارتيني، في ما أسماه

بالنحو العام، درجة عالية من الدقة؛ حيث تحدث بوضوح عن<الكيفيات التي يمكن أن تحدد بها اللغات بصفة عامة، وظيفة أي عنصر، من العناصر التي يتكون منها تركيب السلسلة الكلامية>(11)، فهذه الكيفيات أسس عامة، تخضع لها كل الأنحاء، وتتلخص في ثلاثة إجراءات، تتحدد بموجبها علاقة أي عنصر، ببقية العناصر في السلسلة الكلامية، فهي تتم بثلاث كيفيات:

إما أن يأخذ العنصر معنى معجمي، يدخل به في علاقة مع بقية العناصر (مثل: غدا،بسرعة...) وإما أن العنصر،لا يدخل في علاقة مع عناصر السياق، وإنما ينضم لعنصرما ليحدد معه هذه العلاقة (مثل: في إلى مع...) وإما أن يحدد العنصر علاقته، ببقية العناصر من خلال رتبته في الملفوظ (مثل:"سعيد" ضرب عليا،"علي" ضرب سعيدا)(12).

بعد ذلك، صنف مارتيني عناصر السلسلة الكلامية، أو مكوناتها المباشرة، في خمسة أصناف مستقلة، نيمات أو مركبات غير مستقلة (خاضعة)، منيمات أو مركبات وظيفية، منيمات أو مركبات إسنادية، مخصصات (***Spécifications***) (13).

وعلى الرغم من ظهور فكرة كليات النحو، وعلى الرغم من وضوح أفكار مارتيني، ودقة مصطلحاته، إلا أن مردودها على الترجمة كان هزيلا؛ لأنها كما يقر مارتي في أكثر من موضع(14) تعكس علائق مختلفة على مستوى الأشياء في العالم الخارجي، الذي تعكسه اللغات بكيفيات مختلفة، وعليه فإن إمكانية الإفادة من كليات النحو جد محدودة، والسبب في ذلك يعود إلى الإغراق في شكلية، ذات طابع وصفي تصنيفي، لم يتجاوز البنية التركيبية.

وصفوة القول أن الترجمة مع نظريات النحو البنيوي، اعتمدت على الممارسات الفردية والاجتهادات الشخصية للمترجمين، أكثر من اعتمادها على نموذج دقيق، أو رؤية منهجية واضحة المعالم، تسندها هذه النظرية النحوية البنيوية أو تلك ــ كما يتضح لنا لاحقا مع نموذج نظرية النحو الوظيفي ــ الأمر الذي قد يبرر لنا إطلاق وصف الفنية على هذه المرحلة.

غير أن فكرة الكليات النحوية التي طرحتها النظريات النحوية البنيوية، كان لها شأن كبير، بعد الخمسينيات مع نماذج نظريات النحو التوليدي التحويلي.

1 ــ 2 مرحلة الترجمة العلمية:

يمكن التأريخ لبداية ظهور الترجمة العلمية، بظهور النظرية التوليدية التحويلية التي وقع شهادة ميلادها (**شومسكي** " ") سنة 1957 بظهور نموذجه الأول الموسوم بالبنى التركيبية(***Structures Sytaxique***)، ورغم أن هذا النموذج كان في بدايته نحوا بنيويا، إلا أنه نحو يتميز عن النحو البنيوي بإدخاله مفاهيم جديدة، كمصطلح الإبداعية، والبنية السطحية والعميقة، والتحويلات(15).. وقد تبع هذا النموذج نماذج أخرى بعضها لتشومسكي، وبعضها الآخر لتلامذته الذين اتخذوا مفاهيم نظريته ومبادئها إطارا نظريا لأبحاثهم ودراساتهم، فأثروا بذلك ما يمكن تسميته بالنظرية النحوية التوليدية العامة بنماذج نحوية متنوعة. وقد تعززت الترجمة العلمية، بالنظريات النحوية الوظيفية، وخاصة مع نموذج نظرية النحو الوظيفي بعد الثمانينيات.

وسنعرض فيما يلي ملخصا لأهم الإشكالات والطروحات التي أفادت الترجمة، وأسهمت في توجهها توجها علميا، مهد للتطبيقات علمية ناجعة.

1 ــ 2 ــ 1 نماذج النحو التوليدي:

وتشمل جملة من النماذج كنموذج أوجه النظرية التركيبية (***Aspects de la théorie syntaxique***) لشومسكي سنة 1965 الذي تميز بإدخال مستوى للدلالة، بفضل توجيهات أعمال كاتز(***katz***) وفدور((Fodor)(16)، وبذلك أصبح هذا النموذج متميزا بثلاثة مكونات هي: المكون التركيبي على مستوى البنية العميقة، ومكونان تأويليان على مستوى البنية السطحية، هما: المكون الدلالي والمكون الفونولوجي، كما هو مبين في الشكل الموالي(17):

المكون التركيبي

قاعدة ـــــ بنية عميقة ـــــ تحويلات ـــــ بنية سطح

مكون دلالي مكون فونولوجي

ونموذج النظرية المعيار الموسعة(*Théorie Standard étendue*) الذي أدخل فيه بعض تلامذة تشومسكي أمثال (لاكوف ومكاولي وبوستال...)(18) مفاهيم جديدة، كمفهوم الاقتضاء(***Présupposition***) وبعض الوظائف التداولية المرتبطة بالسياق، كالمحور والبؤرة.وبذلك بلوروا منذ سنة 1968 اتجاها جديدا داخل هذا النموذج، أصبح يعرف بالدلالة التوليدية (***Sémantique Générative***)، يخالف ما أسماه تشومسكي بالدلالة التأويلية (***Sémantique Interprétative***)، وجوهر الخلاف بينهما، أن تشومسكي يعطي الأولوية للمكون التركيبي، ويدرج المفاهيم السابقة ضمن مكون دلالي على مستوى البنية السطحية، وبذلك يخلص إلى الشكل التالي(19):

قواعد مقولية ومعجمية

↓

المؤشرات التركيبية الأولية

(بنية عميقة)

↓

بنية سطحية فونولوجيا تأويل دلالي (صورة منطقية)

أما أصحاب الدلالة التوليدية، فقد اختلفوا عن تشومسكي بإدخال المفاهيم السالفة ضمن المكون الدلالي، وأدرجوه ضمن البنية العميقة، كما يبينه الشكل الموالي(20):

بنية تحتية ـــــ تحويلات ـــــ بنية عميقة

(تركيبية-دلالية-منطقية) (قيود اشتقاق)

وبعد السبعينيات، أغني نموذج الدلالة التوليدية، بأبحاث متنوعة، كأبحاث (كونو وصادوك وكوردن...) التي أدخلت مفاهيم تداولية، مقترضة في معظمها من الفلسفة العادية، كمفهوم الفعل اللغوي والقوة الإنجازية والاقتضاء... (21)، نتج عنها نماذج نحوية وظيفية، داخل الإطار العام للنظرية التوليدية التحويلية، كنماذج: البراكمانتكس والتركيبيات الوظيفية والنظرية المعجمية الوظيفية، وبذلك انتهى النموذج العام للدلالة التوليدية إلى الشكل التالي(22):

تمثيل دلالي (بنية منطقية دلالية)

↓

إدماج معجمي

↓

تحويلات ما بعد الإدماج المعجمي

بنيةسطحية ↓ (قواعد صوتية)

↓

تأويل صوتي

هذه نظرة سريعة لأهم النماذج النحوية، داخل الإطار العام للنظرية التوليدية التحويلية، التي تميز نحوها بجملة من المبادئ، أهمها:

أ ــ مبدأ الشمولية: وهو الذي أصبح النحو بموجبه نظرية شاملة، تفسر بنية اللغات الطبيعية وتصفها وصفا شاملا؛ من حيث: الصوت والتركيب والدلالة والتداول(23).

ب ــ مبدأ القالبية: ويعني أن الجهاز الواصف لنحو هذه النماذج، تتوفر فيه صفة القالبية (***M odular***)؛ أي يضم عددا من المكونات أو الأجزاء، تفرز ذوات خاصة وقواعد تؤلف بين هذه الذوات، في القوالب المختلفة، وتتحكم في كل قالب مبادئ مستقلة(24)، أضف إلى ذلك أن قواعد هذه القوالب تخضع للتقنين، وللصياغة الرياضية المضبوطة(25).

ج ــ مبدأ الكليات: تعمق مفهوم الكليات النحوية أكثر، بفضل مصطلح البنية العميقة، فبرز مفهوم النحو الكلي (***Grammaire Universelle***)(26) الذي تلتقي فيه أنحاء اللغات المختلفة، ونتيجة لهذا التصور، اتضح أن أي لغة تتكون من قدرتين: قدرة عامة كلية(***Universal***) يشترك فيها كل البشر، ويمتازون بها عن غيرهم من المخلوقات، وقدرة خاصة متوسطة (***Parametrized***)، يكتسبها الإنسان في جماعة لغوية معينة، بعد الاحتكاك بتجربة محدودة.

ثم توسع مفهوم الكليات، ليشمل الدلالة (الكليات الدلالية)، ثم الكليات التداولية المرتبطة بالسياق غيراللغوي (27). ومن خلال هذه المبادئ وغيرها، ارتبط النحو ارتباطا وثيقا بنظرية الترجمة، يظهر ذلك جليا في اعتماد نظرية الترجمة، سواء على مفاهيم نظرية الدلالة التأويلية أو نظرية الدلالة التوليدية؛ لأن المعول عليه في عملية الترجمة هو المعنى في المقام الأول، وفي السياق نفسه، يمكن أن نسجل قوة حضور النظرية المعجمية الوظيفية، في نظرية الترجمة؛ وذلك بفضل ضبطها للمداخل المعجمية، التي أخضعت بموجبها المفردات المعجمية لقواعد، لا تقل في نسقيتها واطرادها عن القواعد النحوية(28)، بخلاف ما كان شائعا في عهد البنيوية(29).

ومجمل القول إن النحو التوليدي التحويلي، كان له حضور فاعل في عملية الترجمة، إن في مجال التنظير أوالممارسة ، وبذلك تحقق الإتصال الفعلي بين اللسانيات والترجمة بصفة كلية؛ حيث أصبح علماء اللغة يتبنون مشاكل الترجمة، ويعتبرونها جزءا من اختصاصهم، كما تأكد للمترجمين استحالة حل مشاكل الترجمة دون الاستعانة باللسانيات(30).

1ـ 2 ـ 2 نماذج النحو الوظيفي:

ويشمل في الحقيقة جملة من الأنحاء، بدءا من نظرية الوجهة الوظيفية للجملة (**لماتزيوس** ***W Mathesieus***) منذ الأربعينيات، وتطوراتها على أيدي أتباعه(31)، ونظرية النحو النسقي لهالداي (***M.A.k.Halliday***)(32)، ونظرية التركيب الوظيفي (لفان فالين وفولي (***Van.Valan,and Foley***) (33)، وانتهاء بنظرية النحو الوظيفي لسمون ديك التي أصبحت الوريث الشرعي للنظريات النحوية الوظيفية، ابتداء من الثمانينات، وهي تطمح الآن أن تكون بديلا للنظرية التوليدية التحويلية بكل نماذجها.

ومما تجدر ملاحظته أن الثورة التبليغية التي قادها هيمس وبعض علماء الاجتماع، على نظرية تشومسكي، أعادت الاعتبار الى الأنحاء الوظيفية بصفة عامة،وإلى الوظيفة التبليغية بصفة خاصة؛ إذ أصبح من غير الممكن فصل بنية اللغة عن وظيفتها التبليغية < ولا يمكن أن توصف الوصف الكافي إلا في إطار هذا الإرتباط>(34)، كما فتحت الباب واسعا لدخول العديد من النظريات اللغوية وغير اللغوية، مجال اللسانيات كالتداولية (***la pragmatique***) التي اهتمت كثيرا بالمقام غير اللغوي، الذي دخل نظرية الترجمة، وذلل الكثير من مشاكلها، إضافة إلى نظرية الإخبار ونظرية الإتصال التي ساهمت كثيرا في تطوير نظرية الترجمة.

وبما أن مقام هذه المداخلة لا يسمح بتتبع إشكالات وطروحات هذه النظريات فإننا نكتفي بذكر المبادئ العامة لهذه النظريات،ممثلة بصفة خاصة في نظرية النحو الوظيفي (لسمون ديك) وهي:

أ ــ مبدأ الكليات: إضافة إلى احتواء مبدأي الشمولية والقالبية ــ السابقين ــ عمقت نظرية النحو الوظيفي مفهوم الكليات وقننته ووسعته أكثر؛ فأصبحت الكليات على مستوى البنية التحتية (العميقة) تشمل:

ب ــ توسيع الكليات التداولية: وهي الوظائف المرتبطة بالسياق غير اللغوي، أو المقام الذي أعطيت له أهمية كبيرة، وقنن أكثر؛ حيث دققت مصطلحاته وتوسعت لتشمل ــ زيادة على مصطلحي: المحور والبؤرة مصطلحات أخرى، كمصطلحي:الذيل والمنادى(35)، أضف إلى ذلك أن مصطلح البؤرة ــ زيادة على نوعيها: بؤرة الجديد وبؤرة المقابلة ــ توسعت فيه بؤرة المقابلة إلى أربع بؤر(36).

وفضلا عن ذلك، اعتبرت الوظائف التداولية ــ كما سبقت الإشارة ــ مفاهيم أولية، لا مفاهيم مشتقة، كما هو الحال في أغلب نماذج النظرية التوليدية التحويلية.

ج ــ توسيع الكليات الدلالية: دققت الكليات الدلالية في نظرية النحو الوظيفي، وضبطت مصطلحاتها أكثر، وهذا يعني اقتراب اللغات المتباينة البنى، واتساع دائرة التشابه بينها؛ إذ تأخذ بنياتها التحتية وظائف دلالية ذات طابع كلي موحد؛ كوظيفة المنفذ(*L'agent*) وما يحاقله، والمتقبل والمستفيد والأداة والزمان والمكان والعلة (37).

د ــ تقليص الوظائف التركيبية: تم تقليص الوظائف التركيبية، المتعارف عليها في النحو القديم، باسم الوظائف النحوية، إلى وظيفتين على الأكثر؛ إذ <قد يستغنى عن إحداهما أو عنهما في وصف بعض اللغات>(38)، وهذا بموجب مبدأ توسع الوظائف الدلالية، على حساب الوظائف النحوية؛ لأن هذه الأخيرة بفعل طابعها التجريدي، تتولد انطلاقا من المفاهيم الدلالية (منفذ، عمل، مستقبل...)، كما أثبتت نتائج الدراسات السيكولسانية (*Psycholinguistique*) التي أثبتت أن الطفل، عادة ما يعبر عن العلاقات الدلالية، قبل التعبير عن العلاقات التركيبية(39).

هـ ــ كلية قواعد الموقعة: بموجب مبدأ تقليص الوظائف النحوية، بدأ مفهوم الكليات يغزو البنية المكونية (السطحية بالمفهوم التوليدي) ذات الطبيعة الخاصة بكل لغة، ويظهر ذلك جليا في صياغة قواعد ذات طابع كلي، لضبط البنى الموقعية

للغات الطّبيعية، ذات البنى المتباينة، فالحمل النووي لأغلب اللغات الطبيعية، لا يخرج عن ثلاثة أنماط مشهورة هي:(أ) فا(عل) ــ ف(عل) ــ مف(عول)، كما في الأنجليزية والفرنسية والإيطالية...(ب) فا ــ مف ــ ف، كما في اليابانية والفارسية والتركية...(ج) ف ــ فا ــ مف كما في العربية والإرلندية والغالية(40).

وبناءا عليه، يمكن ترتيب النتيجتين الآتيتين:

ــ كلية تقدم رتبة الفاعل على المفعول

ــ تقارب كبير بين اللغات في توزيع الوظائف الدلالية أو التداولية، على الحمل النووي أو المركزي أو الموسع، تصل إلى درجة الانطباق، في اللغات الهندأوروبية، حيث يتم إسناد الوظائف الدلالية والتداولية الداخلية، من اليسار إلى اليمين، ثم تضاف الوظائف التداولية الخارجية إلى يسار أو يمين الحمل المركزي أو الموسع، طبقا للقاعدة التالية:

$$p_4\ p_2[p_1\ V\ (O)\ (X)]P_3.$$

ويقل الاختلاف بين اللغات المتباينة، كالفرنسية والعربية مثلا، حيث لا يتجاوز بعض المواقع(42)، في حين يتم إسناد الوظائف الدلالية والتداولية الداخلية، بالطريقة نفسها، مع مراعاة خصائص العربية كلغة سامية؛ حيث يتم التوزيع من اليمين إلى اليسار، كما هو مبين في قاعدتي الجملة العربية : **م4،م2 [م1،م ø ف(م آ) فا (مف)(ص)] م3** ، بالنسبة للجملة الفعلية(43)، **م4،م2[م1، م ø (ط) فا φ (مف)(ص)] م3** بالنسبة للجملة الإسمية(44).

وبصدد بنية الجملة الاسمية، يجدر أن نشير إلى أن بنيتها البسيطة، ذات الحمل النووي أوالمركزي، اقتربت أكثر، بفضل هذه الصياغة الرياضية من نمط بنية اللغات الهندأوربية؛ لأن مكوناتها الأساسية في منظور النحو الوظيفي، أصبحت مكونة من فاعل و(مركب: اسمي أوصفي "نسبة للصفة" أوحرفي أوظرفي المعبر عنها بالرمز " φ ")(45) بخلاف مصطلح (المبتدأ) في النحو العربي القديم، الذي كان يخلط فيه بين الوظيفة التركيبية (الفاعل) والوظيفة التداولية(المبتدأ)(46).

ومما تجدر الإشارة إليه، أن الكليات التي سلف ذكرها،سواء على مستوى الدلالة أو التداول أو البنية الموقعية،يقصد بها الكليات المجردة التي تشترك فيها اللغات، على مستوى البنية التحتية، وليس على مستوى تحققها في البنية المكونية (البنية السطحية).

وخلاصة القول، هي أن الكليات التي ضبطتها نظرية النحو الوظيفي، تفتح باب الإفادة على مصراعيه لنظرية الترجمة؛ حيث تسهل عملية الانتقال من لغة إلى لغة أخرى، بفضل رصد معادلات هذه الكليات بين لغة المصدر ولغة الهدف، سواء على مستوى المعجم أو مستوى الوظائف النحوية،أضف إلى ذلك إمكانية استثمار صياغتها لرياضية في تكنولوجية الترجمة الآلية.

1 ـ 3 مرحلة الترجمة التكنولوجية:

وهي المرحلة الأخيرة التي عرفها مجال اللسانيات التطبيقية، في الثلث الأخير من القرن العشرين تقريبا(47)، فقد تميزت هذه الفترة بظهور عدة نماذج نحوية إن في إطار النظرية التوليدية، كما سبقت الإشارة إليه، أو في إطار نظرية النحو الوظيفي التي عرفت منذ سنة 1989 صياغة جديدة لجهازها الواصف، تمثل في تجاوز مرحلة الجملة، إلى مرحلة النص(48)، حيث قدمت في هذا الإطار عدة دراسات دلالية وتداولية ..من بينها النموذج التحليلي للترجمة(49)، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد عقدت اللسانيات بجميع فروعها، صلات وثيقة بالإعلام الآلي، فازدادت ضبطا وتحكما في اللغات الطبيعية، انتقلت فيه اللسانيات نقلة نوعية تجسدت في العقد الأخير من القرن العشرين فيما أصبح يعرف اللسانيات الحاسوبية، التي تمكنت من مكننة الفروع اللغوية المختلفة، فبرز إلى الوجود المعجمية الحاسوبية ***(lexicology computational)*** الصرف الحاسوبي ***(morphology computational)*** النحو الحاسوبي الدلالة الحاسوبية(50) ***syntax computational***) ... وبازدياد تطور الإعلام الآلي ظهر في أيامنا هذه مصطلح هندسة اللغة (***Industries de langage***)، كفرع من فروع المعرفة والذكاء الاصطناعي، وأصبح تخصصا قائما بذاته، تمكن في ظرف قصير من تطوير عدة

برامج آلية، صاغت لنفسها تكنولوجيا خاصة بها، ألا وهي تكنولوجيا اللغة (***Language Technology***) التي استثمرت في عدة مجالات أهمها(51):

- التعليم بواسطة الحاسوب(*EAO*)
- الترجمة الآلية
- الذكاء الاصطناعي
- الحوار بين الإنسان والآلة
- المصطلحات المتخصصة
- إعداد أنظمة وثائقية

وبالفعل فقد أنتجت هذه التكنولوجيا برامج آلية كثيرة ومتنوعة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر(52):

- النظم الآلية للتدقيق الهجائي والنحوي
- الفهرسة الآلية والاستخلاص الآلي
- آليات البحث داخل مضمون النصوص
- قواعد النصوص الكاملة
- توليد الكلام آليا
- تمييز وفهم الكلام آليا
- الترجمة الآلية
- المعاجم والقواميس الالكترونية
- بنوك المصطلحات
- دوائر المعارف الآلية

وبما أن مقام هذه المداخلة، لا يسمح بتتبع الوثبات العلمية التي حققتها هندسة اللغة، فإننا نكتفي بتقديم ملخص لما قدمته تكنولوجيا اللغة للترجمة الآلية وفق الخطوات التالية:

أ ــ إعداد النص قبل الترجمة:

قدمت تكنولوجيا اللغة ولا تزال في هذا لمجال، مجموعة من البرامج الآلية: كالنظم الآلية للتدقيق الآلي والنحوي، والنظم الآلية لمراجعة أسلوب النص وتوصيف طوبغرافيته من حيث عناوينه الأساسية والفرعية وجداوله وعدد فقراته (53)..

ب ــ تحليل نص لغة المصدر:

في هذه الخطوة المهمة، قدمت تكنولوجيا اللغة ولا تزال تقدم وسائل عديدة،نذكر منها على سبيل المثال:

ــ نظم إعراب آلي لكشف البنية التركيبية للجمل،وفك اللبس المعجمي النحوي

ــ نظم آلية للتحليل الدلالي للجملة، للكشف عن بنيتها المنطقية ووظائفها الدلالية

ــ نظم آلية لتحليل بنية النص، من حيث هيكله السردي والبلاغي، والعلاقات التي تربط بين جمله وفقراته (54).

ج ــ توليد النص بلغة الهدف:

في هذه الخطوة التي لا تقل أهمية عن خطوة التحليل، قدمت تكنولوجيا اللغة ويمكن أن تقدم الوسائل التالية:

ــ برامج آلية لقواعد بيانات التقابلات النحوية بين لغة المصدر ولغة الهدف.

ــ برامج آلية صرفية لتوليد مشتقات الألفاظ وتصريفها

ــ مولدات نحوية آلية،تستخدم أنحاء صورية توليدية(***Formal generative grammars***) لضمان سلامة التراكيب المولدة ..(55)

بعد هذه النظرة البانورامية لأهم الإشكالات والمفاهيم النحوية واللسانية، والإنجازات التطبيقية التي تمت في هذه المرحلة، يمكن أن نلخص المبادئ العامة التي أفادت الترجمة، ويمكن أن تفيد الترجمة، إن في شقها البشري أو الآلي، وهي:

أ ــ مبدأ الشمولية: وتتمثل في المنهجية الشاملة التي تتبناها النظريات النحوية الحديثة، سواء في إطار النحو التوليدي أو الوظيفي، أو أي إطار آخر..أصبح النحو بموجبها منظومة متكاملة، تطوي في جوفها اللغة بإسرها،يشمل جهازها الواصف كل المستويات اللغوية (المعجم، التمثيل المنطقي، الدلالي، النحوي التركيبي، التداولي، الصوتي الفونولوجي) (56).

ب ــ مبدأ العولمة: وتتمثل في استثمار فكرة العموميات اللغوية (ككلية الوظائف المنطقية، الدلالية، التداولية...) وتجسيدها على أرض الواقع في ميادين تطبيقية مختلفة، على رأسها ميدان الترجمة (التحريرية أو الفورية، البشرية أو الآلية).

ج ــ مبدأ الكفاية النمطية (*L'adéquation typologique*)(57): وتتلخص فكرة هذا المبدأ في الصياغة الرياضية للقواعد التي تستعملها هذه النظريات النحوية، سواء على مستوى الوصف أو التحليل، حيث تصاغ الخصائص اللغوية (على مستوى المعجم والصرف والتركيب والدلالة والتداول..) بصورة قياسية موحدة. فهذه الصياغة الرياضية المجردة التي تنطبق على كثير من اللغات الطبيعية ذات البنى المتباينة، سمحت باستيعاب الاختلافات اللغوية بين اللغات وحصرها، وتذليل صعوباتها بتقديم الحلول المناسبة لها، لذا أصبحت الكفاية النمطية مقياسا علميا، تقاس به كفاءة هذه النظرية النحوية أو تلك..

4 ــ الآفاق المستقبلية:

من خلال العرض الموجز الذي قدمته مداخلتنا حول بعض الإشكالات والمفاهيم والطروحات النحوية واللسانية، التي أفادت الترجمة بصفة عامة، يبدو أن الترجمة البشرية بصفة عامة والترجمة الآلية بصفة خاصة، تسيران بخطى ثابتة، وتعدان بآفاق مستقبلية واعدة.

فقد عرفت الترجمة البشرية تحسنا ملحوظا، بفضل المفاهيم الكلية والمبادئ العامة التي أمدتها بها دراسات اللسانيات الحديثة بصفة عامة، والدراسات النحوية المقارنة بصفة خاصة، وهي مرشحة ــ كما يبدو ــ إلى تحقيق نقلة نوعية بتوجهها

نحو استثمار نماذج نحوية تحليلية، ذلك أن الترجمة الدقيقة التي تقترب من النص الأصلي ــ والتي هي غاية الترجمة ــ لا تقتصر على المقابلات المعجمية بين النص الأصلي والنص المترجم، بل تقوم أساسا على مقابلات تركيبية دقيقة على المستوى النحوي، في البنية المركبية للنص في لغة الهدف، تعكس مضمون النص الأصلي في لغة المنبع، فكرا وأسلوبا وصياغة..

وفي هذا السياق، ندعو الباحثين في مجال اللسانيات التطبيقية، المهتمين بالترجمة إلى تمحيص كفاءة النموذج التحليلي الذي اقترحته نظرية النحو الوظيفي للترجمة(58)، لأن هذا الأخير ترفده نظرية، تتفاعل فيها مفاهيم نظرية التواصل ونظرية الأفعال اللغوية والوظائف الدلالية والتداولية..(59)، وهي مفاهيم جوهرية في نظرية المعنى، لا تضيء التباسات المعنى بين النص الأصلي والنص المترجم فحسب، وإنما هي جسر العبور الصحيح في عملية الترجمة.

أما في مجال الترجمة الآلية، فإن الواقع المعيش خير شاهد على قوة حضورها،وسرعة انتشارها التي تتأكد من يوم لآخر، عبر قنوات متنوعة، كشبكة الانترنيت، ومراكز الدراسات والأبحاث في مختلف جامعات العالم المتقدم، وشركات الإعلام الآلي خاصة في أميركا وأوروبا واليابان..إذ تعكف هذه المؤسسات على تصميم وإعداد أنظمة ترجمات آلية(60)، أشهرها: نظام سيستران (***Systran***) ونظام لوغوس(***Logos***) ونظام ويدنر(***Weidner***) ونظام كيلت(***Cult***) ونظام غريتر(**Gritter**) ...

ومما تجدر الإشارة إليه أن أغلب هذه الأنظمة،تستعمل الترجمة الثنائية بين اللغة الانكليزية وبعض اللغات ذات الانتشار الواسع كالروسية والاسبانية والألمانية واليابانية والفرنسية..من جهة، ومن هذه اللغات إلى اللغة الانجليزية.

وفي هذا السياق يحسن أن نشير إلى بعض مشاريع الترجمة الآلية التي تقوم بها مراكز البحث في جامعات الوطن العربي(61)، بالتنسيق مع بعض شركات الإعلام الآلي(62)، كالشركة العالمية صخرالتي طورت برمجيات متنوعة من الأدوات المساعدة للترجمة الآلية، المحلل الصرفي والقاموس العربي

المحوسب.وشركة عرب نيت "*Arab Net*" المشهورة بنظام عربترانز" " للترجمة الآلية الذي يوفر إمكانية التدقيق في النص المترجم..وشركة "*I BM*" في لندن التي تسعى مع خبراء اللغة العربية وخبراء في اللسانيات الحاسوبية إلى تطوير برنامج المترجم العربي" *AT*" للترجمة الآلية من الإنجليزية إلى العربية، وشركة سيموس "*CIMOS*" في باريس التي عملت على تطوير برنامج الناقل العربي للترجمة الآلية، يعمل البرنامج على الترجمة الثنائية من الإنجليزية إلى العربية، ومن العربية إلى الإنجليزية، ومن الفرنسية إلى العربية ومن العربية إلى الفرنسية..، وهناك شركة التكنولوجيات التطبيقية " *Apptek*" في واشنطن التي عملت بالتعاون مع خبراء اللسانيات الحاسوبية واللغة العربية في الأردن والمغرب، لتطوير برامج ترجمة آلية من الإنجليزية إلى العربية..

ولئن استطاعت الترجمة الآلية أن تنتشر، وتحقق شركاتها رواجا كبيرا في تسويق برمجيات أنظمتها، فإن نوعية الترجمات التي تقدمها مازالت بعيدة عن مستوى الترجمة البشرية، لذا تبقى الآمال معقودة مستقبلا على تضييق الفجوة بين الترجمة البشرية والترجمة الآلية، بتحقيق نقلة نوعية لهذه الأخيرة، من خلال تطوير برمجيات أنظمة نحوية آلية لا معجمية، وذلك باختيار نماذج تحليلية مشتقة من النظريات النحوية الحديثة التي تتوفر فيها المبادئ العامة السالفة الذكر.

وفي هذا الصدد، يبدو أن النموذج الذي اقترحته نظرية النحو الوظيفي مرشح أكثر من غيره للقيام بهذا الدور، لذا ندعو المشتغلين بالبرمجة الآلية إلى إجراء تطبيقات عليه لتمحيص كفاءته التحليلية لنصوص لغة المنبع، وقدرته على توليد نصوص لغة الهدف لفتح آفاق مستقبلية واعدة في مجال الترجمة الآلية.

وفي نهاية المطاف، لعله من المستحسن أن نتساءل عن موقع مخبر اللغات والترجمة في جامعة منتوري قسنطينة من حركة الترجمة الدولية والعربية من جهة؟ وعن آفاقه المستقبلية من جهة أخرى؟

إن الإجابة عن هذين السؤالين قد تطول، وقد تتشعب باستعراض مشاريع فرق بحثه، وأهدافه وغاياته وأنشطته(63)، وحسبنا أن نقول في عبارة موجزة، أن فكرة

إنشاء مخبر اللغات نبعت من ضرورة ملاحقة منجزات الإبداع الفكري والأدبي والتكنولوجي العالمي، وملاحقة المصطلحات المستجدة، في مجال العلوم الإنسانية بصفة عامة والتقنية بصفة خاصة..

وفي هذا الإطار، يتموقع مشروع وحدة الترجمة واللسانيات، الذي أتشرف برئاسته، للبحث في جملة من المحاور، تتمثل في تتبع النظريات اللسانية المتنوعة، التي رفدت الترجمة ولا تزال تمدها بالمفاهيم والمناهج والنماذج التحليلية المتجددة، لتتم عملية النقل بين اللغات بسهولة ويسر..

وبما أن كل مشاريع هذا المخبر في بدايتها، فإن الحديث عن آفاقها المستقبلية مرهون بتوفير شروط نجاحها، وعلى رأسها توفير الشروط البشرية والمادية التي يطول الحديث عنها، ويمكن أن نلخصها في الأسئلة التالية:

ما هو المستوى العلمي الأكاديمي لأعضاء فرق البحث؟ وما هي تخصصاتهم؟ وما مدى تحكمهم في اللغة العربية واللغات الأجنبية؟ وهل هناك تنسيق وتعاون فيما بينهم، وبين مختصين في مجال الإعلام الآلي؟...

هل الجهة الوصية على المخبر تملك استراتيجية واضحة بأولويات مايترجم؟ وهل استراتيجية واضحة في متابعة مشاريع ما يترجم من البداية إلى النهاية؟ وهل لها الغلاف المالي الكافي لتمويل المشاريع؟ ودفع مستحقات الباحثين الأكفاء لمنع هجرتهم؟ ومساعدة الباحثين الناشئين على اكتساب الخبرة بالاحتكاك بالخبراء والمترجمين الكبار في مراكز البحوث وشركات برامج الترجمة على المستوى العربي والدولي؟ وهل هناك جهة وصية أو سياسة وطنية لها الإرادة القوية والاستعداد النفسي لرصد الأموال الكافية لوضع استراتيجية تضع مؤسساتنا الأكاديمية على قدم المساواة معرفيا مع العالم المتقدم؟

خـــاتـــمـــة

حاولت ورقة هذا البحث أن تستعرض أهم إشكالات ومفاهيم ومبادئ نظريات النحو المتنوعة: كنظريات النحو البنيوي والنحو التقليدي، التي ركزت على البنية النحوية الصورية، طوال النصف الأول من القرن العشرين، ولم يكن لها حضور قوي في مجال الترجمة، ولم تستفد منها كثيرا، فبقيت معتمدة على الممارسة الفردية والاجتهادات الشخصية، الأمر الذي برر لنا وصف هذه الفترة الزمنية بمرحلة الترجمة الفنية.

وعلى العكس من ذلك، بدأت المرحلة العلمية في نهاية العقد السادس من القرن العشرين مع نظرية النحو التوليدي التحويلي، ثم تأكدت أكثر بظهور نماذج تلك النظرية، ونموذج النحو الوظيفي بصفة خاصة، أين شرعت الترجمة في استثمار مفاهيم تلك النماذج النحوية، كمفاهيم البنية العميقة أو التحتية، والبنية السطحية أو المركبية، ومفاهيم الكليات الممثلة في الوظائف الدلالية والتداولية...

كما ظهرت في ظل تلك النماذج النحوية تطبيقات آلية، بشكل مكثف خاصة في العقد الأخير من القرن الماضي، أين ظهرت بحق مرحلة الترجمة التكنولوجية.

وانتهت الورقة بالحديث عن الآفاق المستقبلية للترجمة، حيث توقعت الدراسة آفاقا مستقبلية واعدة، سواء في شقها البشري أو الآلي، إذا ما تضافرت جهود علماء اللغة وعلماء الإعلام الآلي في تطوير نماذج أنظمة للترجمة، تقوم على أساس نحوي بالدرجة الأولى.

المراجع

1) A.J.Greimas et J.Courtes:Sémiotique.Dictionnaire raisonné de la théorie du langage.Hachette.Paris1979.p:360

2) نفسه.ص:359

3) C.Fuchs.et P.Le Goffic:Initiation aux problèmes des Linguistiques Contemporaines.c.Hachette.1985.pp:29-37

4) Oswald Ducrot et Tzvetan Todorov:Dictionnaire encyclopédique des sciences de langage.éd.du Seuil.Paris1972.pp:36-44

5) ينظر: C.Fuchs.et P.Le Goffic مرجع سابق. ص ص:45 - 54

6) نفسه

7) نفسه.ص ص:38-44

8) Georges Mounin :Les problemes Théoriques de la traduction.èd.Gallimard.Paris .1963 p :253

(9) نفسه.ص:252

(10) نفسه.ص:251

(11) نفسه.ص:258

(12) نفسه.ص:258 الجملة الأصلية هي: Pierre bat Paul,Paul bat Pierre

(13) نفسه.ص:28

(14) ينظر: André Martinet:Eléments de Linguistique Générale.A .Colin.Paris.196 3

(15) ينظر: C.Fuchs etP.Le Goffic مرجع سابق.ص ص:67-73

(16) نفسه.ص ص:74-83

(17) نفسه.ص :86

(18) Christian Nique: Initiation méthodique à la grammaire générative.A.Colin.

(19) ينظر: C.Fuchs et P.Le Goffic مرجع سابق.ص:104.

(20) نفسه.ص:93 .

(21) د. أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية. منشورات عكاظ.الرباط 1989.ص: 96

(22) نفسه.ص:95

(23) ينطبق هذا التمثيل الشامل على النماذج الأخيرة،كنموذجي البراكمنتكس والتركيبيات الوظيفية.

(24) عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات العربية: نماذج للحصيلة ونماذج للآفاق.في: تقدم تقدم اللسانيات في الأقطار العربية،وقائع ندوة جهوية أبريل 1987 بالرباط. ط1 دار الغرب الإسلامي. لبنان 1991 . ص: 23

(25) تتضح فكرة القالبية وكذا الصياغة الرياضية لقواعدها في النماذج الأخيرة للنظرية التوليدية التحويلية، وخاصة نموذج نظرية النحو الوظيفي الأخير.

(26) ينظر:C.Fuchs et P.Le Goffic مرجع سابق.ص:102.

(27) يظهر التحكم في هذا المستوى،أي المستوى التداولي في نظرية النحو الوظيفي أكثر،ينظر أعمال(ديك والمتوكل).

(28) د.عبد القادر الفاسي الفهري: مرجع سابق.ص:24

(29) Georges Mounin : مرجع سابق.ص:80

(30) جورج مونان:اللسانيات والترجمة.تر:حسين زروق. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر2000 ص:59

(31) د.أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية.مرجع سابق.ص ص: 93 ـ 106

(32) نفسه.ص ص:107 - 110

(33) نفسه.ص ص:111 - 114

(34) أحمد المتوكل : الوظيفة والبنية.منشورات عكاظ.الرباط 1993 ص:9

(35) ينظر المتوكل:الوظائف التداولية في اللغة العربية.دار الثقافة،الدار البيضاء5891

(36) ينظر المتوكل: الوظيفة والبنية مرجع سابق.ص ص:121 - 171

(37) ينظر المتوكل: اللسانيات الوظيفية. مرجع سابق.

(38) المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية. دار الأمان للنشر والتوزيع الرباط 1995.ص:55

(39) الغالي أحرشاو: السيكلوجية اللسانية ومنهجية تدريس اللغة الأم،محاضرة منشورة في وقائع الملتقى المغاربي بتونس، منشورات المعهد القومي، وزارة التربية ،تونس1995.ص:23

(40) الفاسي الفهري: مرجع سابق.ص:271

(41) Ahmed.Moutaouikil :Essais en Grammaire Fonctionnelle.1ère.éd.SMER.Rabat 1988.pp :17-18

Fonctionnelle.1ère.éd.SMER.Rabat 1988.pp :17-18

(42) المتوكل: قضايا اللغة العربية...مرجع سابق.ص:38

(43) نفسه.ص:36

(44) نفسه.ص:37

(45) أثبتنا في بحث تحت عنوان:< دعوة إلى تعليمية جديدة للنحو العربي> قدم إلىمؤتمر اللغة العربية للناطقين بغيرها "بجامعة اليرموك الأردن 5-6 ماي 1998 ،أن فكرة الفاعل في الجملة الاسمية ليست غريبة على النحوالعربي.

(46) ينظر أحمد المتوكل:الوظائف التداولية. مرجع سابق.

(47) CharlesBouton :La linguistique appliquée.coll :que sais-je . 2e éd. P.U.F . Paris 1984 . pp :70-73

(48) ينظر Dik . S. C : The Theory of Functional Grammar . Dordrecht: Foris 1989

(49) ينظر أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية. مرجع سابق ص ص: 193 – 230

(50) د.نبيل علي: نحو نظرة أشمل للغة.في سلسلة كتاب " قضايا فكرية " إشراف محمود أمين العالم. نشر قضايا فكرية للنشر والتوزيع. القاهرة ص: 307

(51) D . Maingueneau : Aborder La linguistique. Ed du Seuil . Paris 1996 . pp : 58 - 59

(52) ينظر:الترجمة في الوطن العربي:بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية.ط1 نشر مركز دراسات الوحدة العربية.بيروت 2000 ص ص: 206 - 207

(53) نفسه.ص ص: 214 – 215

(54) نفسه.ص ص:215 – 216

(55) نفسه.ص:217

(56) تراجع الأجهزة النحوية الواصفة في النماذج النحوية لتوليدية، وخاصة في نموذج نظرية النحو الوظيفي"لسمون ديك"

(57) ينظر المبادئ العامة لنظرية النحو الوظيفي في مقدمات أبحاث سمون ديك وأحمد المتوكل

(58) ينظر إلى جانب النموذج الذي سبقت الإحالة عليه نموذج "كوي" و"كورست" في:

Kwee, T. L : A Computer model of Functional Grammar . in kempen < ed> 1987

Korst, Van Der : Functional Grammar and Machine Translation .In Connolly and Dik < eds>1989

(59) ينظر أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية. مرجع سابق

(60) ينظر ملخصات هذه الأنظمة في: الترجمة في الوطن العربي..مرجع سابق.ص ص:148-153

(61) من ذلك على سبيل المثال لا الحصر: مركز المعلومات بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية المجلس القومي للبحوث في القاهرة، مكتب تنسيق التعريب لدى منظمة التربية والثقافة والعلوم... ينظر التفاصيل في الترجمة في الوطن العربي. مرجع سابق.

(62) ينظر تفصيل ذلك في: الترجمة في الوطن العربي. مرجع سابق ص ص: 177 – 193

(63) ينظر التعريف بمخبر اللغات والترجمة لجامعة منتوري قسنطينة في:أشغال اليوم الدراسي الأول " الترجمة والتنمية " 30 / 09 / 2001 مطبعة جامعة منتوري قسنطينة. ص ص: 92 – 105.

INSTRUCTIONS TO CONTRIBUTORS

The International Review of Modern Translation accepts original research articles and letters to the editor in various fields of research in translation. Contributions are open to researchers of all nationalities.

Manuscripts must be written in Arabic, English, French, or German. Papers must include an abstract. They must be typewritten on one side of the page in a legible front, double-spaced throughout with ample margins on white A4 standard paper. Manuscripts must be submitted in triplicate. Single or incomplete texts will not be accepted and will not be returned.

All manuscripts must be accompanied by the copyright release form, which can be found following the instructions. This form must be completed and signed by all the authors before processing of the manuscript can begin.

After the manuscript has been accepted for publication, i.e., after referee-recommended revision are complete, the authors will not be permitted to make any additions.

1.Title page

The title should be short and informative. The page should contain:

(i) Name of the paper, (ii) Full name(s), (iii) Name and address of the university, laboratory or institute where the research was carried out.

2-Abstract

All papers must include an abstract. The abstract should be short and self-contained and all essential points of the paper should be mentioned.

3-Sections and Subsections

Principal sections such as the introduction or formulation of the problem should be numbred consecutively (1.Introduction, Formulation of the problem, etc.). Subsections should be numbred 1.1, 1.2, etc

4.References

References must be numbered consecutively in the order of their first appearance in the text.

References must be listed at the end of the manuscript numbered in the order in which they appear.

Citations should be as follows:

Articles in Periodicals: (i)Surname(s) and initial(s) of the author(s), (ii) Title of the periodical, (iii) Volume number, (iv) Year of publication, (v) Page number.

Example: N.Labed, M.S.Chehad, In. Rev.Mod.Trans.,1098 (2003)347

Books: (i) Surname(s) and initial(s) of the author(s) (ii) Title of the book, (iii) Name of the editor, (iv) Volume number, (v) Place and year of publication and name of the publisher, (vi) Page number.

Example:: N.Labed, Luck and Pluck, ed.Chourouk, Vol.1 (Dar El Houda,Ain Mlila, Algeria 2003), 1p.51

Theses: (i) Surname and initials of the author, (ii) Type of degree (Phd, Ms,, Magister, Doctorat d'état),

(iii) Name and address of institute where the research was carried out, (iv) Year.

Example: N.Labed, Magister Thesis, Department of languages, Faculty of Lettres and languages, Univ. Mentouri , Algeria, 1997

5.Footnotes:

Footnotes should be avoided if possible, but when necessary, should be short and contain any important part of the work and should be numbered in superscript.

6.Tables and Figures:

All illustrations must be labelled "figures" and "tables". The correct position of each table and figure must be clearly indicated on the paper.

All tables and figures (max. 13x16cm)must have a caption and/ or legend and be numbred (e.g. table 1, Fgure1), unless there is only one table or figure, in witch case it shoulde be labelled "Table" or "Figure".

All tables and figuers must be numbred consecutively.

All captions and legends must also appear on a separate sheet, doublespaced and labelled according to the relevent table or figure.

7- Apppendices:

All appendices must be typed on separate sheets and should be numbred with capital Roman numerals.

8- Computer disks:

If your manuscript is accepted for publication, we will ask you to sumbit a revised disk copy of your manuscript, which will enable us to more efficiently and accurately prepare proofs. (entire paper is double- spaced, margins are 3cm each side, front size 12 pt)

9- Address:

Send manuscripts to the folowing address:

Laboratoire des langues et traduction

Faculté des lettres et des langues

Université Mentouri, 25000 Constantine, Algeria.

N° 1

LABORATOIRE DES LANGUES ET TRADUCTION

INTERNATIONAL REVIEW OF MODERN TRANSLATION

Revue Internationale de la Traduction Moderne

Mentouri University – Constantine
Algeria

2004

ISSN 1112 - 4636